الجمهوريـــــــة الجـــزائرية الديمقراطية الشعبيـــــــة
وزارة التعليـــــــم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان-
كلية اللغة العربية وآدابها

قسم الأدب العربي

ملامح النقد الثقافي في الأدب الجزائري

مفدي زكرياء – أنمودجا-

❖ إعداد الطالبة : فاطمة حداوي

تحت إشراف الأستاذ
أ- د محمد طول

السنة الدراسية 2019/2018

الإهـــــــــــداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله ، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى . إلى الإنسان الذي أمتلك الإنسانية بكل قوة . إلى الذي سهر على تعليمي، إلى المدرسة الأولى في الحياة، أبي الغالي على قلبي رحمه الله وأدخله أفسح جنانه.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، والتي صبرت على كل شيء. إلى رمز الحب وبلسم الشفاء . إلى أغلى ما أملك أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من هم أقرب إلي من روحي. إلى من شاركني حضن الأم وبهم استمدت عزيمتي وإصراري . إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم إخوتي وأختي العزيزة .

أسأل الله أن يجعل هذا العمل نبراسا لكل طالب علم لقوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الآية 11 من سورة الرعد.

شـــكر وعـــرفان

الحمد لله العلي العظيم من علينا بنعمه فألهمنا روح الصبر والمثابرة لنتم هذا العمل ، وما كان ليتم إلا بفضله وتوفيقه وشكره شكرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وبعد:

فإنه يسعدنا في هذا المقام أن نتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف محمد طول ، كما أتقدم إلى عائلتي الكريمة بأصدق آيات الشكر والعرفان وإلى الإخوة الكرام وأختي العزيزة .

إلى كل من كان وفيا لي في مشواري الدراسي .

إلى كل من ساهم معي في إتمام هذا البحث من أساتذة وزملاء .

على كل من كان لي دعما ولو بكلمة طيبة .

راجية من المولى التوفيق فإنه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

عد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن الماضي ، حيث يبحث هذا النشاط من النقد الثقافي داخل النقد الأدبي . وقد ظهر ذلك جليا أثر البحوث إلى نقد جديد يتجاوز الجمالية إلى نقد يهتم بالأنساق الثقافية خلف البناء اللغوي ، الأمر الذي دفع إلى التقاطع مع معارف إنسانية مجاورة أبرزها نظرية الأدب ، علم الجمال ، التحليل الفلسفي والتحليل النفسي.

وقد استقبل النقد الأدبي هذا النشاط الجديد مع بدايات القرن العشرين من خلال مجموعة من الأعمال والدراسات ، وعلى رأسها السعودي عبد الله الغدامى ، وبما أن لكل علم مرجعياته يستقي منها مبادئه وأسسه ، كان للنقد الثقافي مرجعيات ، كذلك ومن هذا استقينا عنوان بحثنا.

فالنقد الثقافي يعرف على أنه نشاط وليس مجالا معرفيا قائما بذاته . فإن الناقد الثقافي أو نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتنوعة في تراكيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة . وإن النقد الثقافي مهامه متداخلة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة ، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجامل والنقد ، فضلا عن التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط ، والنقد الثقافي الشعبي ، وبمقدوره أيضا أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات ، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والانتروبولوجية.

اهتمت الدراسات الثقافية / النقد الثقافي بجملة من العناوين والقضايا البارزة مثل ثقافة العلوم . وتشمل التكنولوجيا والمجتمع . الرواية التكنولوجية والخيال العلمي . وثقافة الصور والتاريخانية الجديدة . ودراسة سياسة العلوم وخاطب ما بعد الاستعمار ، ونظرية التعددية الثقافية . والدراسات النسوية والنقد الإيكولوجي/ ثقافة البيئة . ثقافة العولمة

تقدم الدراسات الثقافية ما يشبه خريطة لجغرافية النقد الثقافي تبين أماكن وأسماء الأعلام الواردة . حيث ظهرفي فرنسا ، رولان بارث ، كلور ليفي ستراوس، غريماس في ألمانيا غرامشي في إيطاليا.

لقد شكلت التجربة الاستعمارية التي لم تزل آثارها بزوال الاستعمار المباشر وتحقيق الاستقلال ، الخلفية أو الأساس الذي ترتكز عليه مصطلحات الأدب ما بعد الكولونيالي . وهذا مجال آخر يمكن أن يدخل ضمن فضاءات النقد الثقافي المقارن . وهو نظرية الخطاب ما بعد الاستعمار . وكذلك دراسة الاستعمار وأثر الاستعمار على المجتمعات المستعمرة . لقد أجرى الكثير من البحوث النظرية التي تنطلق أساسا من عمل إدوارد سعيد الذي حاول أن يسهر الخطاب عند فوكو وفرانز فانون في حوصلة للكتابات السياسية لأنطونيو غرامسي.

وتذهب ماري لويز برات إلى أن تلك البلدان التي استعمرت واصبحت لا ترى سوى أنها مواضيع البحث والمعرفة . فلم يكن يمثل واقع هذه البلدان على أنه من نفس شاكلة واقع البلدان العربية . لكن كانت مهمة المعمرين عند كتابتهم عنه . أن ينتجوا ما كانوا يسمونه أنفسهم بـ المعلومات وكانت مهمتهم إدماج واقع معين في سلسلة من الأنظمة المعرفية المتشابكة منها الجمالية والجغرافية والاقتصادية وغيرها.

حاول بيتر هيولم أن يأخذ من عمل إدوارد سعيد ونظرية الخطاب بصفة عامة للتنظير حول تعقيد الخطاب الاستعماري . اعتبر أنه كانت هناك خطابات مختلفة متداولة في فترة الاستعمار لا تصور كلها الأهالي بطرق سلبية تعتبر جاياتري سبيفاك من منظري ما بعد الاستعمار . من أمثال فرانز فانون و هومي بابا نظرية التحليل النفسي لوصف مفهوم الآخرين عند المستعمر . ويمكن أن نعد أميلكار كايرال وكذا هومي بابا البريطاني من أصل ملون . من أبرز النقاد الثقافيين لهذا الخطاب ، ومن الداعين إلى التعددية الثقافية .

أما إيمي سيران مفكر الأصالة الزنجية والتحور الإفريقي فهة ثاني اثنين . أقام للعالم الثالث الزنجي نظرية فلسفة و سياسية لبث الوعي في نفوس الزنج . وبناء أرضية حضارية بنيت عليها تاريخ القارة السمراء وانطلاقا منها ينهض الزنجي لتشييد مستقبله بكل فخر واعتزاز أما الآخر فهو لوي بول .

كذلك نجد الناقد الأدبي لميخان رويلي وسعد الباز في والغدامى الناقد في كتاب الرياض والممارسة النقدية والثقافية لسماهجي وآخرين.

وكثرة هذه المؤلفات كانت دافعا قويا لاكتشاف هذا المشروع والمحاولة لأخذ غمار هذه التجربة وكان دليلي في هذه الخطة استهلينا بمدخل موسوم بلمحة عن النقد الثقافي ، وتقسيم البحث إلى أربعة فصول ، الأول ماهية النقد الثقافي والثاني النقد الثقافي في حقل الدراسات الادبية.

تناولت في الفصل الاول: المقسم إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول ضبط المصطلحات ،المبحث الثاني يتضمن سمات النقد الثقافي، المبحث الثالث تضمن وظيفة النقد الثقافي ،المبحث الرابع تضمن روافد النقد الثقافي.

و الفصل الثاني : فجاء تحت عنوان النقد الثقافي في حقل الدراسات الأدبية ، مباحثه كالآتي: المبحث الأول :تطور النقد الثقافي ، المبحث الثاني: النقد الثقافي في المشهد العربي .

أما الفصل الثالث : دراسة سيرة الشاعر مفدي زكرياء ، حيث تضمن هذا الأخير أربعة مباحث ، المبحث الأول سيرته الذاتية ، المبحث الثاني تجربته الأدبية ، المبحث الثالث تجربته في الميدان السياسي والثقافي ،أما المبحث الرابع دوافع الاهتمام بالتمجيد والتخليد لدى الشاعر .

الفصل الرابع : تجليات الثقافة في شعر مفدي زكرياء ، ضم أربعة مباحث ، الأول مصادر ثقافته ، الثاني طبيعة ثقافته ، الثالث عرض موضوع الإلياذة أما الرابع المعجم الديني في موضوع الإلياذة ووظائفه.

وفي الأخير تضمن هذا البحث خاتمة مثلت أهم النتائج ، وهي محاولة للإجابة على أبرز الإشكاليات التي دار حولها البحث .

أما فيما يخص المنهج المعتمد فهو المنهج الوصفي فحاولت من خلاله تتبع حركة النقد الثقافي .

وعلى الرغم من الصعوبات وبفضل الله عز وجل وتوجيهات الأستاذ المشرف الدكتور طول محمد الذي قدم لي الكثير من الملاحظات القيمة . لجهده المتواصل وتشجيعه لي . فلولا صبره معي لما تم انجاز هذا البحث . فدمت قدوة لنا ، ولكل طالب طموح ، فإن أخطأت فمن نفسي - وإن أصبت فمن توفيق الله.
والله ولي التوفيق

مدخل

مدخل:

إن وصف النقد بأنه الحديث أضافه المترجمون والمثقفون بالثقافات الغربية من العر ليدلوا على المصدر الجديد الذي أخذوا عنه . وليضعوا هذا النقد الحديث في مقابلة ، وتعارض مع النقد العربي القديم . وذلك ترتيب على ما بين النقد العربي القديم والنقد العربي الحديث من اختلاف يمس جوهرة فكرة النقد ومناهجه وأهدافه[1].

لقد استمد النقد العربي الحديث حياته من واقع الحياة العربية الجديدة والبحث الذي بذأ يدب في أوصال الفكر والأدب منذ القرن التاسع عشر[2].

وقد أسهمت مجموعة من العوامل في نشأة هذا النقد العربي الجديد : لعل أبرزها حمل نابليون بونابارت على مصر والتي كانت رجة عنيفة حضر الغرب فيها بقوة مدعومين بثمار التنوير ونهضة الأوروبيين . كما أن اكتشاف فن الطباعة ساعد على بعث التراث العربي القديم . إذ مكن من طبع أمهات الكتب ودواوين الشعر ورسائل البلغاء وكتب العربية وعلومها[3].

إضافة إلى عامل التعليم الذي كان له الدور المهم والبعثات العلمية إلى أوروبا التي ساهمت عن طريق التوجيه أو التأليف العلمي في نقل الثقافة الغربية . والحضارة الأوروبية ولعل أبرز جهودهم في الطور الأول للنهضة قام بها رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك . وكان لانتشار التأليف والترجمة أثره في نشأة النقد . فالمؤلفون استفادوا من الطباعة والبعثات العلمية ، فطفقوا يؤلفون كما فعل أحمد فارس الشدياق في " الساق على الساق " ، وتعد الصحافة عاملا أساسيا للبعث والتطور

[1] - محمد حسن عبد الله . مداخل النقد الأدبي الحديث . الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، مصر . د.ط 2005، ص14.

[2] - محمد زغلول سلام. النقد الأدبي الحديث ، أصوله واتجاهاته ورواده ، نشأة المعارف. الإسكندرية . مصر د.ط . ص 157.

[3] - محمد مندور . النقد والنقاد المعاصرون ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر 1997 ، ص5.

الأدبي والنقد . فأسست أول جريدة باللغة العربية اسمها " الوقائع " . وكانت تصدر باللغة العربية والتركية في أول أمرها ثم أخذت الصحف في الزيادة والتطور[1].

مسألة أخرى كانت عاملا من عوامل نشأة النقد ، وقد أثارت جدلا واسعا بين الدارسين وهي مسألة المستشرقين . وأثرهم في حركة النقد بالسلب أو الإيجاب . وكل هذه العوامل مجتمعة وراء إحياء النقد العربي القديم . وراء نهضة جديدة تزعمها مجموعة من النقاد منهم من ينتمي إلى مدرسة إحيائية ، ومنهم من ينتمي إلى مدرسة تجديدية ، أخذت من منابع غربية مختلفة[2]

ولعل من مثل هذا الاتجاه الإحيائي الناقد حسين المرصفي الذي ألف كتابه المبهم الوسيلة الأدبية إلى العلوم الغربية " حيث عرف الشعر وصناعته وقد استعاد في كتابة هذا بأصول النقد العربي القديم صحة المعنى تخيير اللفظ ، ومن الرواد كذلك قسطاكي الحمصي في كتابه " منهل الوارد في علم الانتقاء "

نجد الرافعي والذي نقد العقاد في مقالات ساخرة في كتابه " على السفود "

أما المدرسة التجديدية في النقد العربي الحديث ارتبطت بظهور الجامعة المصرية سنة 1908 م . حيث اعتمدت الدراسات فيها على جهود المستشرقين . ويعد طه حسين الإسم الأشهر في هذا المجال من خلال كتبه مستقبل الثقافة في مصر وفي الأدب الجاهلي ، حديث الأربعاء .

وتعد جماعة الديوان من أهم المدارس التي شجعت التجديد لشكري . العقاد . المازني . وكان تأثيرهم بالاتجاه الرومنسي واضحا في مواقفهم النقدية إضافة إلى جماعة أبولو التجديدية.

---

[1] - www . all bekouche .com.

[2] -www all bekouche .com- ص 07.

إذن يسير النقد العربي الحديث في طريقين حيث شعلة الحنين إلى الموروث وما يتضمنه من المحافظة على الهوية حينا وتعرية الحداثة الغربية حينا آخر[1].

كذلك نجد الباحث وحيد بن بوعزيز أن في النقد الثقافي أصبح النص هو الحياة انطلاقا من الخاصية التناصية لكل نص لا بد من فتح ثناياه على النصوص الأخرى مرتبطة بكل ما هي في مجتمع لغوي . زحزح هذا الانفتاح كل مركزية نصوصية في النقد الثقافي لا يتكئ على مركزية علاقات . لهذا يحتاج الناقد الثقافي إلى كفاءة كبيرة كي يفعل هذه العلاقات المتوارية خلف سباق الحرفية بطريقة ممتعة . فالناقد الثقافي يقوم بعملية المد والجزر بين علوم وحقول واختصاصات متنوعة ، لهذا في النقد تراجع مفهوم الاختصاص الذي حول النقد الادبي في كل الحقب إلى سيكولائية مقيدة[2].

أما الحديث عن النقد الثقافي فعلا مقارنة ببلدان عربية أخرى تأخر كثيرا ، النقد الثقافي في الجزائر لأن هذا النقد ينتمي إلى الثقافة الأنجلوساكسونية غير الحاضرة بقوة في المجال الثقافي المغاربي بسبب الانفتاح على النقد الفرنسي . ولكن يلاحظ الآن بأن الكثير من الدراسات والرسائل والمقالات تحمل مصطلحات مستمدة من النقد الثقافي في بلادنا. وهذا شيء جميل . ولكن معظمها بعيد كثيرا عن روح هذا النقد . فنجد أن الكثير مثلا يستعمل مفهوم الأنساق المضمرة. ولكن يلتزم بفحواه . إن مفهوم الأنساق المضمرة لا يعني فقط توصيف هذه الأنساق بل يطال الأمر تحليلها علميا والبرهنة عليها باستقطاب كوكبة من المعارف والمفاهيم . التي تخدم بناء هذه الأنساق . إن عالم الإنسان المضمرة هو العالم الرمزي للنصوص . أي العالم الذي يقضي طاقة تأويلية علمية بحيثيات الإيديولوجيا والصراع المجتمعي في

[1] - حفناوي بعلي ، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة ، عمان ، الأردن ، السنة 2008 ، ص9.
[2] - وحيد بن بوعزيز ، النقد الثقافي ، التأسيس والممارسة ، نشر يوم الاثنين بتاريخ 24/ كانون 1 /ديسمبر 2018 ، جريدة النصر ، الجزائر.

كنف الثقافة . للأسف يرفض البعض في مجالات لا يفقهون بديهياتها . معتقدين بأن المواكبة العلمية والمعوقية من الطبيعة نفسها المتواجدة في عالم الموضة[1]

كذلك نجد الناقد لويس بن علي هو الآخر اهتم بموضوع النقد الثقافي . يرى بأن الجهود الفردية ليس كافيا للحديث عن شيء اسمه نقدا اتقائيا . هناك مستويات الفهم النقد الثقافي . أولا: النقد الثقافي بوصفه محاولة لتحرير النصوص من الانغلاق البنيوي الذي فرضته عليها النظرية البنيوية. ثانيا: لا يمكن فهم هذا التحرر إلا من زاوية أن النصوص هي شبكة من علاقات القوى التاريخية والسياسية . لهذا فإن النقد الثقافي هو بمثابة وضع النصوص أمام الإشكاليات التاريخية والسياسية . ففهم أيضا بأن النقد الثقافي هو اقتراح شبكة جديدة.

للقراءة تكون أكثر وعيا بعلاقات القوى التي تربط النصوص بواقعها من جهة . ومن جهة أخرى تعيد إنتاج منظومة القراءة خارج النسق البنيوي والجمالي . الذي تشم منه نحو الاهتمام بالثقافي قد يساهم في تطوير النقد ما بعد الكولونيالي . من زاوية أن هذا النقد أصبح بنية أولا للصوت المعيب لأبناء المستعمرات وثانيا أن يفضح سياسة الصمت النقدي الذي كان سمة النقد الأوروبي إزاء الآداب غير الأوروبية (آداب المستعمرات)[2].

فالناقد السعودي " عبد الله الغدامي " في كتابه السهو" النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية " إن الأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة وعلاماتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك (المنتوج المنطوي على هذه الأنساق)[3]

[1] - النقد الثقافي ، التأسيس والممارسة ، الاثنين 22 كانون 1 ديسمبر 2018،جريدة النصر (الجزائر) .
[2] - لويس بن علي " النقد الثقافي ، التأسيس والممارسة ، الاثنين 24 كانون 1 ديسمبر 2018 ، جريدة النصر (الجزائر).
[3] - عبد الله الغدامي " النقد الثقافي " قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص 137.

فالنقد الثقافي عموما ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع[1].

ويعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية المرافقة كما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد جاء لنقد الجديد " النقد الثقافي " كرد فعل على النظريات الجمالية والسيميائية والبنيوية اللسانية التي ترى الأدب ظاهرة لسانية شكلية أو فيه جمالية وقد تأثر النقد الثقافي بمنهجية "جلك دريدا " من تشريع وتفكيك وتقويض ليس من اجل إبراز التناقض والاختلاف بل من أجل استرجاع الأنساق الثقافية في النصوص والخطابات في سياقها المرجعي الخارجي . متأثرا بذلك بالماركسية الجديدة والتاريخانية الجديدة والمادية الثقافية والنقد النسوي[2]

فالنقد الثقافي مصطلح دو معنى زئبقي فسفينته لم ترسو على معنى محدد أو تعريف واحد ، ونذكر تعريف هذا الأخير عند ناقد أحدث حركة نوعية . فعند ذكر نقد ثقافي لا ننسى " عبد الله الغذامي " الذي أثار جدلا واسعا في أوساط النقاد بين مؤيد ومعارض له . فالنقد هنا هو نقد للأنساق المضمرة الموجودة في الخطاب أي أنه لا يعني بكشف الجانب الجمالي كما في النقد الأدبي وإنما كشف المخبأ تحت أقنعة الباغي الجمالي[3]

فالنقد الثقافي هو ربط الأدب بسياقه الثقاف غير المعلن من ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية . بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية

[1] - قماري ديامنتة " النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي " جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة . السنة 2012-2013 ، ص 10.

[2] - أرثر إيزابرجر . النقد القافي ، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2003 ، ص31.

[3] - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ط3 المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان ، 2005 ، ص2.

التاريخية والسياسية ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدبي الجمالي ليس باعتباره نص ، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر ما تعلن[1]

والنقد الثقافي ينظر عموما إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بالدرجة الأولى بصرف النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع.

إذن من خلال هذه المفاهيم المتعددة والمختلفة يمكننا استخلاص أهم مقولات النقد الثقافي والمتمثلة في:

* إبعاد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين النخبوي والإنتاج الشعبي ، فيقوم بدراسة ما هو جمالي وغي جمالي

* كشف جماليات أخرى في النص لم يلتفت إليها من قبل.

* الدخول في عمق النص بدلا من النظرة السطحية.

* كشف القيم الفضلى والحقيقية للنص.

تدوق النص بوصفه قيمة ثقافية لا مجرد قيمة جمالية وذلك من خلال الكشف عن حقائق تحيط بالنص وقائله.

* ربط العلوم الإنسانية بالأدب (علم الاجتماع ، علم النفس ، علم التاريخ) مما يساهم في إثراء النص والساحة الثقافية.

* يرتبط النقد الثقافي بالعمل السياسي فهو يربط عمل المثقف بالسلطة والسلطة بالمثقف ، ويدرس العلاقة المترتبة عن ذلك .

[1] - جميل حمداوي ، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان .7 كانون ، 2012 ، الموقع www.diwanlarab.com

* كشف حقائق متعلقة بالنصوص المهمشة من خلال إلقاء الضوء عليها. حيث يهتم هذا النوع من النقد بالأدب السياسي النسوي ونحو ذلك.

* يتناول النقد الثقافي الكشف المضمر في الثقافات المحلية للارتقاء بها وتسويقها إلى العالمية[1]

اما بالنسبة للمناهج التي يتبعها النقد العربي الحديث والتي أوقعته في جملة من الإشكاليات الكبرى. ربما تقف في مقدمتها إشكالية البحث عن منهج نقدي أو مناهج نقدية قادرة على استنطاق الخطاب الأدبي وقراءته بطريقة خلاقة . فتراجعت فكرة المنهجية في الأدب والنقد وحلت محلها فكرة المنهجية . فالمنهج غي نهاية الأمر طريقة في التفكير ذات منطلقات فلسفية تحدد جوانبه الإجرائية . ومشكلة المنهج من المسائل الجوهرية التي تأتي في صدارة النقد المعاصر . وهي مرهونة بما حققه العصر من إنجازات نقدية واسعة[2]

عن الحديث عن المنهج تبرز أمامنا مناهج هذا العصر نبدأ بأولها:

1- المنهج الانطباعي: والذي كانت له تسميات مختلفة كالتأثري أو الذاتي أو الذوقي أو الانفعالي . وقد اجتمعت جملة من الدراسات على أن طه حسين هو زعيم النقد الانطباعي لأنه أدرك أن طبيعة النص الأدبي في يد المِؤرخ ، وأن الحضور الانطباعي ضرورة يقتضيها النص الذي يواجه الناقد المؤرخ.

[1] - قماري ديامنتة ، النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي . مذكرة لنيل درجة الماجستير . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة ، السنة الدراسية 2012-2013 ، ص11.
[2] - يمينة سويكي . استراتيجية الخطاب النقدي . مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة 2007-2008 . ص6

2- المنهج التاريخي: هو مرتبط بحياة الأديب وظروف ملابسة البيئة على نصه إذ أصبح النص وثيقة تاريخية . ويتكئ هذا المنهج على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية . فالنص ثمرة صاحبه ، والأدب صورة ثقافته . والثقافة إفراز للبيئة .

جزء من التاريخ . فإدا النقد تاريخ للأدب . ومن خلال بيئته ومن رواده في النقد العربي . طه حسين – محمد مندور- أحمد أمين – زكي مبارك ، أحمد ضيف[1]

3- المنهج الاجتماعي: النقد الذي ينظر إلى الأدب على أنه نتاج طبيعي للسياق . الواقعي والفكري ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم استمدها غالبا من الفكر الماركسي[2]

لكن هذا المنهج قد له نقد تمثل أنه حول النص إلى وثيقة اجتماعية وأفقد النص روحه وجمالياته .مما أدى إلى ظهور منهج جديد يرى بأن النص وثيقة نفسية . وهو المنهج النقدي . ويستمد هذا الأخير آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي[3] فربط النص باللاشعور صاحبه . ونظرا إلى شخصياته (الورقية)على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم . ومن مناصريه في النقد العربي العقاد.

جاءت المناهج السابقة الذكر حول حواشي النص . النص دون الغوص داخله ، ما بين دوق تاريخي .

4- المنهج التكاملي:

[1] - سامي عباينة . اتجاهات النقد العربي للنص الشعري العربي الحديث ، الأردن . ط1 ، السنة 2002 – ص86.
[2] - عبد المالك مرتض . في نظرية النقد . دار هومة . الجزائر. السنة 2002 ، ص 136.
[3] - عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد . دار هومة . الجزائر . السنة 2002 . ص136.

هو ضرب مختلف من ضروب النقد لا يتقيد بمنهج واحد خلال العملية النقدية . بل يستعين بجملة من المناهج . التي يقتضيها الطابع التركيبي المعقد للنص الأدنى[1]

5- المنهج التفكيكي: يسعى إلى تحرير النص من قيد القراءات الأحادية المغلقة القاتلة. تأسيس لممارسة فلسفية أكثر منها نقدية تتحدى تلك النصوص التي تبدو وكأنها مرتبطة بمدلول محدد ونهائي وصريح[2]

يقول صلاح فضل في كتابه " مناهج النقد المعاصر " عن التفكيكية . "...التفكيك انبثق من داخل البنيوية نفسها كنقدها . وانصب على مشكلات المعنى وتناقضاته بتزعزع فكرة البنية الثابتة[3]

كانت هذه لمحة من النقد الثقافي وكيف تحول من نقد أدبي إلى نقد ثقافي . والذي ارتدى في كل مرة لباسا مكنه من الانتقال إلى ثقافات أخرى بالترجمة والمثاقفة . فكان التنوع والإثراء والاختلاف . فهذا الموضوع أسال حبر الكثير من المفكرين والنقاد والأدباء.

[1] - يوسف وعيسى – مناهج النقد الأدبي . ص34.
[2] - بنظر – يوسف وعيسى – اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث . ص229.
[3] - صلاح فضل – مناهج النقد المعاصر.

الفصل الأول

الفصل الاول: ماهية النقد الثقافي

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

المبحث الثاني : سمات النقد الثقافي

المبحث الثالث: وظيفة النقد الثقافي

المبحث الرابع: روافد النقد الثقافي

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

1- تعريف النقد:

ا- لغة:

يعرف النقد على أنه حكم jugement ويرد الحكم بمعناه العام لدى الأمم كلها ولدى أي إنسان يزاول العملية أي الحكم بالقيمة value . أي بأن تقول هذا أحسن وهذا رديء . ويكون الحكم حينئذ مرادفا للتقويم والتقدير والمسألة قديمة وجديدة لا تتجدد لأنها في طبيعة الأشياء

كذلك النقد تفسير interprétation ، والتعريف للنقد الحكمي لأن الناقد هنا لا يحكم بجودة أو رداءة ، ولا يرى ذلك همه أو واجبه . وإنما هو يفسر ويعتني بالتفسير لديه أن يبحث في العوامل المؤثرة في النقد . وعملية الخلق الأدبي وصلة النص بصاحبه ومحيطه وعصره[1]

لا يخفى علينا القول بأن النقد أمر فطري في الإنسان فالإنسان يميز بفطرته بين الخير والشر . وبين القبح والجمال وبين اللذة والألم . وينفر من الكلمة الخشنة الجافة منذ بدايات خلقه . هذا عموما أما بالحديث عن النقد في دائرة الأدب خصوصا . فإن تأصيلا وتمفصلات ظهوره ذات معنى آخر " فالنقد نشاط على يد الشعراء فكان معاصرا لخلق الآدب بخلاف التاريخ الأدبي الذي نشأ عادة بعد أن يجمع لكل أمة تراث . وبذلك يكون النقد الأدبي سابق على تاريخ الأدب[2]

ويرى محمد مندو بأن النقد لم يكن له ظهور ثام وواضح إلا في العصر الحديث " وهناك شبه اتفاق على أن النقد هو فن تمييز الأساليب ، وبالطبع لم يكتمل هذا المفهوم إلا أنه كان في أول الأمر تأثريا غير قائم على منهج أو مدارس محدودة الأصول حتى جاء الفيلسوف الإغريقي أرسطو فوضع نظرية فلسفية عامة لجميع الفنون . ومن ذلك الحين أصبح للنقد الأدبي استقلالية ومميزات خاصة به وحده وإن

---

[1] - الدكتور علي جزاد الطاهر " مقدمة في النقد الأدبي " المؤسسة العربية للدراسات والنشر بناية برج الكارلتون - بيروت – ط1 – سبتمبر 1979.ص339-320.

[2] - رشيد سلاوي ، مصطلح النقد في تراث محمد مندور (1907-1965) عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع – الأردن . ط1 – السنة2009م . ص476.

كانت ضمنية . زيادة إلى أنه كان السبب في وجود المدارس والاتجاهات الأدبية الحديثة كونه مسايرا وملازما للخلق الأدبي[1] .

وقد يتجاوز مفهوم النقد الآن المدلول التاريخي والفني لكلمة النقد . لأن هذا في الواقع يعني التمييز والتقدير[2]

ب- إصطلاحا

النقد في الاصطلاح : هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن سواء كانت القطعة أدبا أو تصويرا أو حفرا أو موسيقى.

وتسمى الملكة التي يكون بها هذا التقدير الذوق . وهذا الذوق ليس ملكة بسيطة بل هي مركبة من أشياء كثيرة يرجع بعضها إلى قوة العقل وبعضها الآخر إلى قوة الشعور.

والغرض من دراسة النقد الأدبي هو معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية الجيدة والرديئة.

والنقد الأدبي متصل اتصالا كبيرا بجملة من العلوم والفنون . وهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء والنقد أقل من الإبداع لأنه ينتظره حتى يتم فإدا ثم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح[3]

2- تعريف الثقافة - لغة:

جذر اللفظ في اللغة العربية هو : تَقِفَ – يَثْقَفُ - ثَقَفاً من باب فرح . ويعني صار حاذقا ، فطنا . وتَقِفَ العلم والصناعة أجاد فهمها . وثقف الرجل في الحرب أدركه وظفر به.

وفي القرآن الكريم " واقتلوهم حيث ثقفتموهم "[4]

---

[1] - رشيد شاوي – مصطلح النقد في تراث محمد مندور . ص477.
[2] - عروة عمر – دروس في النقد الأدبي القديم ، أشكاله وصوره ومناهجه – ديوان المطبوعات الجامعية . د.ط. سنة 2005 -2010م . ص7.
[3] - أحمد أمين – النقد الأدبي – بحث تقديم محمد الطاهر مدور ، ص8.
[4] - سورة البقرة ، الآية 19.

وقوله تعالى أيضا: " وإن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء . ويبسطوا إليكم أيديهم بالسوء وودوا لو تكفرون "[1]

ويأتي أيضا من باب كرم . فيقال ثقف الرجل ، صار حاذقا في علم أوضاعه ، ثقافته ، مثاقفة ،وثقاف . خاصمه وجالده بالسلاح إظهارا للمهارة والحدق . وثقف الشيء . أقام المعوج فيه وسواه وثقف الإنسان . أدبه وهدبه وعلمه . والثقافة لفظة المحادثة بمعنى أنها كلمة استعملها المحدثون في العصر الحديث . وشاع استعمالها في لغة الحياة العامة وذكر في المعجم الوسيط أنها تعني " العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق فيها "[2]

ب - اصطلاحا:

الثقافة هي الوجود المميزة لمقومات الأمة التي تميز بها عن غبيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد ، والقيم ، واللغة والمبادئ ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب وإجمالا فإن الثقافة هي كل مركب يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات[3]

كذلك نجد " مالك بن نبي " يعرف الثقافة بأنها مجموعة من الصفات الخلفية والقيم الاجتماعية . التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي إدن المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته[4]

يقول مالك بن نبي إذا حاولنا أن نحدد مفهوم الثقافة بمعناها التربوي " فيجب أن نوضح هدفها وما تتطلبه من وسائل التطبيق . فأما الهدف فيتضح من كون الثقافة تدخل في شؤون الفرد . وفي بناء المجتمع . وتعالج مشكلة القيادة فيه : كما تعالج مشكلة الجماهير . أي أنها تحمل أفكار النخبة كما تحمل أفكار العامة[5] .

3- مفهوم النقد الثقافي

---

[1] - سورة الممتحنة .

[2] - ابن منظور . لسان العرب –دار صادر – ج03 ، سنة 2003 – حرف الثاء-ثقف.

[3] - ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، مقالة (ثقافة)، 9 فيفري 2016.الموقع . http://ar.wikipedia.org

[4] - مالك بن نبي – مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة – ترجمة عبد الصابور شاهين . الفكر . الجزائر لسنة 2000م .ط4.ص76.77.

[5] - مالك بن نبي ، تأملات ،محاضرات حول مشكلة الثقافة ، دار الفكر الجزائر.

من الأهمية بمكان أن نوضح بجلاء أن النقد الثقافي ليس مفيدا اي موضوع محدد أو منهجية يتبعها للدراسة ، بل ليس هناك تعريف مقيد للنقد الثقافي أو تقدير واضح لمعناه.

يعرفه صلاح فتوحة بأنه : " ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية . كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها بل هو ممارسة أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء أكانت مادية أو فكرية ، ونعني بالنص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا يولد معنا أو دلالة[1]

أما جميل حمداوي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ، وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية ، بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية . ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ، ليس باعتباره نصا بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية مضمرة أكثر مما تعلن.

وقد عرفه الغدامي في كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية . بأنه فرع من فروع النقد النصوصي العام. ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية يعنى بنقد الأنساق المضمرة التي تنطوي على الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ، ما هو غير رسمي ومؤسساتي . وما هو كذلك سواء بسواء . وهو إذا معنى يكشف اللاجمالي كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء تحت أقنعة البلاغي الجمالي[2]

كذلك فإن النقد الثقافي الثقافي ضروري لإبانة الأنساق الدفينة في النص وعن الخبايا النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية للنص . وهذا يعني أنه ليس علينا أن نرى فيه ظهيرا له أو باعتبار آخر . أن نرى في النقد الثقافي وفي النقد الأدبي ما رآه

[1]- صلاح قنصوه – تمارين في النقد الثقافي- الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة – القاهرة – السنة2007-ص11.

[2] - عبد الله الغدامي- النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية – المركز الثقافي العربي – بيروت. ط2005-ص20.

أرسطو في الموجود " النقد الثقافي هو الصورة ، والنقد الأدبي هو المادة ، والنقد الثقافي هو المضمون والنقد الأدبي هو الشكل. فهما متكاملان ات مترادفان[1]

وقد أورد الدكتور حفناوي بعلي في كتابه الموسوم " بالنقد الثقافي المقارن " بأن " النقد الثقافي نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته ، وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب ، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنتروبولجية "[2]

[1] - قماري ديامنته . النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي – مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير – جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، السنة 2012-2013 ، ص36.

[2] - حفناوي بعلي – مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن – الدار العربية للعلوم – بيروت – ط1 ، سنة 2007 ، ص11.

المبحث الثاني : سمات النقد الثقافي

لنقد الثقافي سمات عديدة ومختلفة نذكر منها :

1-التكامل:

فالنقد الثقافي لا يرفض الأنواع أو الأشكال الأخرى من النقد ، وإنما يرفض هيمنتها منفردة أو هيمنة نوع منها منفردا[1]

وفي هذا الصدد يقول عبد الله الغدامي " ليس القصد هو إلغاء المنجز النقد الأدبي . وإنما الهدف هو تحويل الأداة النقدية من أداة قراءة الجمالي الخاص وتبريره . تسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه وهذا يقتضي إجراء تحويل في المنظومة المصطلحية[2]

2- التوسع:

يوسع من منظره للنشاط الثقافي الإنساني ، بحيث يصبح المجال متقدما أمام أشكال متعددة من النشاط للدخول في نطاق البحث عبر مفهوم النقد الثقافي . وهو ما يعد محاولة للتخلص من الأفكار التي تكدست مع مرور الزمن ، ليجعل الفكر الإنساني يتجاوز الوقوع في فخ التشابه بفكرة كرة القدم التي تستأثر بكل الدع الإعلامي والمادي والمعنوي ، وهو ما يؤدي بها لفخ آخر تقبل عليه الجماهير طواعية . حيث توظفها الحكومات والأنظمة السياسية لتغييب وعي الشعوب . وللفت انتباهها بعيدا عما يجب أن تنتبه إليه . كذلك الحال بالنسبة للغناء حيث يستأثر بعض المغنيين بالكثير من الاهتمام على حساب أنشطة حياتية أخرى[3] ، أي أن النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة ما هو مؤسساتي وجماهيري فقط. بل يمتد لدراسة حتى ما هو هامشي ومبتذل . صحيح أن الغناء والطرب الملتزم بالأخلاق جميل " ولا شك أن السؤال فيه ضروري وجوهري ولكن ماذا لو أن الجميل الذوقي تحول إلى عيب يشقي في تكوين الثقافة العامة في صياغة الشخصية الحضارية للأمم[4].

3-الشمول:

[1] -مصطفى الضبع – أسئلة في النقد الثقافي – ص10.
[2] -عبد الله الغدامي – النقد الثقافي - قراءة في الأنساق الثقافية العربية.
[3] - مصطفى الضبع "أسئلة في النقد الثقافي"، ص10.
[4] - عبد الله الغدامي عبد النبي مصطفى " نقد ثقافي أم نقد ادبي "

إذا كان النقد الأدبي ضروري لتطوير الادب أو للكشف عن جوانب النظرية الأدبية من خلال النص الموصوف بالأدبية . أو للكشف عن قوانين جمالية جديدة من شأنها أن تساعد على تفسير النص . فإن النقد الثقافي يوسع من منظور النقد لنجعله شاملا لكل مناحي الحياة . مما يكسب النقد نفسه قيما جديدة لأن النشاط الإنساني كله في حاجة إلى النقد لتحثيث الأغراض نفسها التي يحققها النقد الأدبي لتطوير الكف عن النظرية. الكشف عن القوانين الجديدة إدن إن الحياة تتوقف عن تطوير نفسها . وإن الإنسان لا يمكنه تجاوز قديمه إلى جديده في غياب النقد . دون الاعتماد على آلياته التي تجعله قادرا على الرفض لما تطرحه حركة الحياة . أو النظر إلى القديم يعين الناقد القادر على تجاوز المفاهيم القديمة لإنجاز الجيد القابل للتطوير[1]

4-الضرورة:

إن النقد الثقافي بهذه الصورة أصبح ضرورة لا بد منه . حيث يعد طرفا ، نحن في حاجة إلى النظر إليه متخلصين من نظرة التوجس من الجديد . والتعامل معه بطريقة الفحص لقبول بعضه أو لأخذ منه بما يتناسب مع أفكارنا القديمة . وإنه في حاجة لتطوير نظرتنا لحياتنا للوصول إلى منطقة يمكننا عبرها أن نستفيد من الطرح الثقافي . فإذا لم نكن مقبلين على آلياته فإن ضرورة التطوير تتطلب منه إيجاد البديل القادر على أن يتناشب أو يساهم في تطوير حياتنا أو جوانب منها أو التخلص من الأفكار القديمة المتشابهة قديمة الآلهة ، ففقدت فاعليتها على مر الزمان ، ولم تعد قادرة على طرح الجديد[2]

5-الاكتشاف:

إد يسعى النقد الثقافي إلى محاولة اكتشاف أو توجيه النظر لاكتشاف جماليات جديدة سواء في النصوص الأدبية نفسها أو في الواقع بوصفه لها أشمل بطرح كلماته ويوجه النظر لما تحمله من دلالات وتطرحه من أنظمة لها قيمتها في سياق الفكر الإنساني[3].

[1] - مصطفى الضبع " أسئلة النقد الثقافي " ، ص11.
[2] - المرجع السابق ، ص12.
[3] - المرجع السابق ، ص13.

المبحث الثالث: وظيفة النقد الثقافي

يتناول النقد الثقافي النص الأدبي " كجزء من سياق تاريخي يتفاعل من مكونات الثقافة الأخرى ، من مؤسسات ومعتقدات" فيجدد المناخ السيميولوجي الذي يشكل ذهنيا المحددات الحقيقية والفاعلة للأنساق والإبداع وكيفيات التداول وجماليات التلقي ومنه يتجه مشروع النقد الثقافي " كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت مشروع النقد الثقافي " كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقه تحت أقنعة البلاغي الجمة [1]" فلا يمكننا فصل النقد الثقافي عن النقد الأدبي . لأنهما يحويان بعضهما ، والنقد الثقافي جاء في دعوى مريحة للارتقاء بآليات النقد الأدبي.

إن وظيفة النقد الثقافي أعمق من مجرد كشف الجماليات إن يعني النقد الثقافي " بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ، ما هو رسمي وغير مؤسساتي ، وما هو كذلك سواء من حيث دور كل منهما في حساب المستهلك الثقافي لذا فهو معني بكشف الإجمالي"[2]

فالذي يصبو إليه النقد الثقافي هو أن يحقق مهمة واجبة وهي الوقوف ضد هيمنة النموذج لا ضد النموذج في ذاته . وأن يعطي للنموذج العربي الصحيح الأصل احترامه وأن يتيح له الفرصة ليؤدي وظيفته الاجتماعية والأدبية ، ولا نقصد هنا الوظيف المغلوطة التي جلبتها أزمة الركود والجمود العربي ، كما لا يقصد الوظائف المزيفة التي جلبتها أزمة تفريغ الذاكرة العربية من هويتها . وملئها بالثقافة المضادة الي تسعى جاهدة لتحميل الماضي كل العور الذي أصاب الواقع العربي الحضر ، من تسلط وقهر وإرهاب ظنا أن هذا النقد الثقافي مع تلك التي تصبو إليها العولمة . من خلال صهر مظاهر الاختلاف الثقافية فيما بين الحضارات الإنسانية باتجاه خلق ثقافة كونية شاملة[3]

المبحث الرابع: روافد النقد الثقافي

[1] - حفناوي بعلي – مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن " ط1 ، منشورات الاختلاف ، 2007 ، ص50.

[2] - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، ص83.

[3] - محمد عبد المطلب ، " النقد الأدبي " الهيئة العامة للقصور الثقافة – ط1 –السنة 2003، ص8.

يستمد النقد الثقافي آلياته ومقولاته من علوم متعددة ، ولكن ثمة علوم بعينها تبدو واضحة في حياة الإنسان اليومية ، وفي تفسير الكثير من الظواهر البشرية الكبرى يكون لها تجليها الأكبر في الجانب الإجرائي للنقد الثقافي . نعني علم الاجتماع ، علم النفس أو التحليل النفسي ، وبينهما علم اعلامات.

1-علم النفس:

" تمككنا نظرية التحليل النفسي من تفسير وفهم النصوص بأساليب لا يمكننا تحقيقها من خلال المنظورات الأخرى . ويرجع هذا الأمر لأن نظرية التحليل النفسي تمكننا جزئيا من فهم مناطقنا النفسية العاطفية والحدسية واللاعقلاية والمخفية والمكبوتة والمتخفية.

فهذه هي المناطق التي يتصل بها الفنانون والمبدعون ويهتمون بها وبدون نظرية التحليل النفسي لن يستطيعوا الوصول إلى التحليل أو الفهم[1].

وبناء على هذا الرافد كان ما يسمى " بالنقد الثقافي النفسي " حيث راح فرويد ينظر في المضامين الاجتماعية والطبقية والسياسية . وعلاقاتها بالحياة النفسية محاولا ترميم تلك العلاقات من اجل خلق التوازن بين تلك المضامين والنفس الإنسانية من خلال النبش في المنطقة المظلمة التي أسماها اللاوعي والتي تحتوي على الرغبات المكبوتة التي تحاول الخروج والإفصاح عن نفسها فتعترضها الأنا . فينشأ الصراع بين الوعي واللاوعي ويتطور ليتحول إلى أعراض مرضية عقلية أو نفسية وهنا يأتي دور التحليل النفسي ممثلا في الطرح وغيره من أدوات التحليل النفسي وآلياته[2]

2- علم الاجتماع

ويعد علم الاجتماع رافدا من روافد النقد الثقافي حيث يقوم المنظور الاجتماعي بعدد من الأدوات لتحليل النصوص ولدراسة تأثيرات هذه النصوص ويدعم المنظور

[1] - مصطفى الضبع ، " أمثلة النقد الثقافي " مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم ، ألمانيا 23-26 ديسمبر 2003 ، ص22.

[2] - المرجع نفسه ، ص 42

الاجتماعي أدوار الأعمال الفنية التي تلعبها في المجتمع وتزويد النقاد الثقافيين بعدد من المفاهيم ذات الأهمية الكبرى في تنمية دراستهم[1]

3- علم العلامات أو السيميولوجيا:

بوصفه العلم المشترك فالتحليل النفسي يعتمد على العلامات . وكذلك الشأن بالنسبة لعمل الباحث في أنظمة المجتمع وظواهره إذ لا بد له من أن يستفيد من معطيات علم العلامات.

إد يركز علم العلامات اهتمامه عبى كيف يقدم الناس المعاني في استخدامهم للغة ، وفي سلوكهم ملغة الجسد وتعبيرات الوجه.

فعلم العلامات أو الإشارات يزودنا بأساليب أكثر تنقيحا وتعقيدا لتفسير الرسالات وارسالها، وهي تزود على وجه الخصوص بطرق لتحليل النصوص في الثقافات ،لذا لا يبتعد النقد الثقافي عن السيميوطيقا من حيث هي تكاد أن تكون المجال الأوسع أو الأعمدة الأساسية التي يقف عليها النقد الثقافي [2] .

والنقاد الثقافيون ينهلون من منابع مختلفة ويستخدمون افكارا متعددة ومفاهيم متنوعة. ما يعني بمقدور النقد الثقافي أن يضم نظريات الأدب والجمال والنقد فضلا عن التفكير الفلسفي والنقد الثقافي الشعبي .وإنه بمقدوره أيضا أن يفسر نظريات علم العلامات ومجالاتها. ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والنظرية الأنثروبولوجية [3].

[1] - المرجع نفسه ، ص 76.
[2]- المرجع السابق ص .07.
[3]- محمد بن لافي اللوينس ." جدل الجمالي والفكري" ص 115.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: النقد الثقافي في حقل الدراسات الأدبية

المبحث الأول: تطور النقد الثقافي

المبحث الثاني: النقد الثقافي في المشهد الغربي العربي والغربي.

المبحث الثالث: النقد الثقافي كبديل عن النقد الأدبي

المبحث الرابع: علاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي

المبحث الأول : تطور النقد الثقافي

من المعلوم أن الدراسات الثقافية قد ظهرت في القرن التاسع عشر أو ربما قبل هذه الفترة بكثير في ظل العلوم الإنسانية (علم الاجتماع ، والانثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم التاريخ والفلسفة...) وذلك مع تأسيس مركز - يرمنغهام – للدراسات الثقافية بشكل متميز سنة 1964 وبروز مدرسة – فرانكفورت – في الأبحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والسيكولوجي لنشر الدراسات الثقافية بشكل موسع في سنوات التسعين في مجالات عدة بعدما استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية وتشكلت على هذا نظريات ومذاهب وتيارات ومدارس واتجاهات ومناهج نقدية وأدبية ، ظهرت في الغرب مجموعة من الدراسات الثقافية لدى رولان ومشيل فوكو ، وبير بورديور صاحب المادية الثقافية وغيرهم.

- ويعني هذا أن مدرسة - يريمنغهام – الإنجليزية و- فرامكفورت – الألمانية من المدارس التي ساهمت في إغناء الدراسات الثقافية ، فكانت النظرية النقدية تنظر الى النقد الأدبي على أنه من بين وظائفه الرئيسية هي :" التصدي لمختلف الأكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية السائدة أن تلبسها للعقل ، وأن تؤسس اليقين بها على اعتبارها هي التي تجسد العقل ، في حين أن هذه الأشكال من العقلانية المزيفة ليست سوى أدوات لاستخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة وهو ما دعاه دوركايم بالعقل الأدائي "

- وكانت هناك نظريات أخرى ساهمت في إفراز النقد الثقافي والدراسات الثقافية الى جانب مدرسة ومدرسة فرانكفورت كنظرية ما بعد الحداثة والنظرية التفكيكية والنظرية التعددية الثقافية ونظرية الاستجابة والتلقي والماركسية الجديدة ونقد الجنوسة والنقد الكولونيالي (الاستعماري) ،وثقافة الوسائل والوسائط الإعلامية والخطاب السردي التكنولوجي[1].

- وقد تطور مفهوم النقد الثقافي الذي يهدف الى تحليل المؤثرة والمتأثرة بالثقافية السائدة والمؤسسات الثقافية ودلالتها ، والنقد الثقافي هو نقد حصاري واجتماعي ينفتح على مجالات من الاهتمام التي تعنى بنقد الخطاب الثقافي ببقوله المتنوعة

[1]- جميل حمداوي ." النقد الثقافي بين المطرقة والسندان" 4 يناير 2012 .

مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية ، والفلسفة والسياسة في الفكر وعلم الاجتماع والألسنيات [1] .

- ويبدو أن الظهور الفعلي والحقيقي للنقد الثقافي لم يتحقق إلا في سنوات الثمانينات من القرن العشرين 1985. وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث استفاد من البنيوية اللسانية والأنثروبولوجيا والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة والحركة النسوية ، ومن تم لم ينطلق النقد الثقافي إلا بظهور مجلة " النقد الثقافي" التي كانت تصدر في جامعة مينيسوتا في شتى المحالات الثقافية .

- وبعد ذلك أصبح النقد الثقافي يدرس في معظم جامعات الو.م.أ. التي كانت تعنى أيما عناية بتدريس العلوم الإنسانية ، يبدو أن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الأمريكي – لينش – الذي أصدر كتابا قيما سنة 1992 بعنوان" النقد الثقافي " وهو اول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي ، وتستند منهجية لينش الى التعامل مع النصوص والخطابات من خلال رؤية ثقافية يستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي ، وتحصيل الأنساق الثقافية استكشافا متأثرا بجاك ديريذ ، رولان بارت، ميشيل فوكو. [2]

المبحث الثاني : النقد الثقافي في المشهد العربي والغربي وإرهاصاته

[1]- ابراهيم الجيدري ." النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة" دار الساقي –بيروت- لبنان-ط1-سنة 2012-ص 470.

[2]- جميل حمداوي – المرجع نفسه .

1- في المشهد الغربي :

يعود ظهور النقد الثقافي في أوروبا حسب بعض الباحثين الى القرن الثامن عشر ، غير أن بعض المتغيرات الحديثة لاسيما مع مجيء النصف الثاني من القرن العشرين أخدت تكسبه سمات محددة على المستويين المعرفي والمنهجي لتفضيله من تم عن غيره من ألوان النقد بوصفه لونا مستقلا مع بداية التسعينات من القرن الماضي، احدى الإشارات المبكرة والمهمة الى النقد الثقافي ترد في مقالة شهيرة الى المفكر الألماني " تيودرو ادورنو" تعود الى 1949 عنوانها " النقد الثقافي والمجتمع" ، وفي تلك المقالة هجوم على ذلك اللون من النشاط الذي يربطه الكاتب بالثقافية الأوروبية عند نهاية القرن التاسع عشر بوصفه نقدا بورجوازيا يمثل مسلمات الثقافة السائدة ببعدها عن الروح الحقيقة للنقد وما فيها من نزوح سلطوي سائد ، والمقبول عند الأكثرية.

- كان هجوم " أدورنو" والدي شاركه فيه العديد من المفكرين ذوي الانتماء اليهودي كان في المقام الأول على الثقافة الغربية في ألمانيا بوصفها متسامحة مع النزوع التأمري ضد الأقليات ودوي الاتجاهات المختلفة من جماعات وأفراد.

- والفيلسوف الألماني " يورغن هايرماس " يشترك مع " أدورنو" في دلالة النقد الثقافي وذلك في مؤلف بعنوان " المحافظون الجدد النقد الثقافي والحوار التاريخي"

- وهناك دراسة مهمة للمؤرخ الأمريكي " نهيدن رايت " بعنوان " بلاغيات الخطاب ، مقالات في النقد الثقافي" وكان ذلك سنة 1988.[1]

- وبعد إن الظهور الفعلي والحقيقي للنقد القافي لم يتحقق إلا في سنوات الثمانين من القرن العشرين 1985 . وذلك في الو.م.أ. حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية والأنثروبولوجيا والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة والحركة النسوية ونقد الجنوسة وأطروحات ما بعد الاستعمار ...، ومن تم لن ينطلق النقد الثقافي إلا بظهور مجلة " النقد الثقافي" التي كانت تصدر في جامعة الو.م.أ. والتي كانت تعنى أيما عناية بتدريس العلوم الإنسانية ويبدو أن مصطلح النقد الثقافي لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد الامريكي – فينسان ب لينش- الذي اصدر سنة 1992 كتابا قيما

[1]- قماري ديامنتة ."النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي "مدكرة لنيل درجة الماجستير سنة 2012.- 2013. ص 24.

بعنوان " النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة" ومن تم – فلينش – هو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي ، وتستند منهجية لينش الى التعامل مع النصوص والخطابات من خلال رؤية ثقافية يستكشف ماهو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي كما يعتمد النقد الثقافي عند لينش على التأويلي التفكيكي ، واستقراء التاريخ والاستفادة من المناهج الادبية المعروفة ، والاستعانة بالتحليل المؤسساتي ... كما نجد أن منهجية لينش هي منهجية عفوية لتعرية الخطابات بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا ،وتقويم أنظمتها التواصلية مضمونا وتأثيرا ومرجعية مع التركيز على الأنظمة العقلية واللاعقلية للظواهر النصية لرصد الأبعاد الإيديولوجية ، متأثرا في ذلك بجاك دريد، رولان بارت، وميشيل فوكو .[1]

- وتجدر الإشارة الى أن هناك جهودا خلاقة هي التي كانت بمثابة إرصاهات وبدايات للانطلاقة الفعلية للنقد الثقافي ونذكر منها :

1)- حواريات" باختين " التي تجاوزت الروائي الى الفكر الفلسفي والاحتفاليات الشعبية الكرنفالية وعلم اللغة الاجتماعي التداولي وكان هدفها المضمر خلخلة مونولوجيات الخطابات الدوغمائية السائدة، الإيديولوجي منها والأدبي.

2)- أطروحات" سارتر " التي تلح على حضور الكاتب وكتابته في مجال الحياة العامة حضورا تبرره الحرية ويقتضيه الوعي بالمسؤولية ، دونما ارتهان المواقف مسبقة وخارجية تهدد بتحويل الإلتزام الذاتي الى إلزام معين لكل إبداع جمالي أو فكري.

3)- وتوجه "رولان بارت" في عز وهج البنيوية الى مقاربات متدفقة تحول السيميائية الى أداة نقد صارمة لثقافة المعيش اليومي كي لا يهيمن عليها معايير وقيم الطبقة البورجوازية المخطوفة بنزعة الاستحواذ على مزيد من رأس المال لاستهلاك المزيد من المتع المبتذلة ومنذ أوائل الثمانينات انعطف " تودوروف" الى نقد وفضح الخطابات النافية للآخر المختلف سواء تمثلت في نصوص الفتحين الأوائل للقارة الامريكية أو في المتن الفكري الذي أنجزه كبار الفلاسفة والأدباء

[1]- جميل حمداوي " النقد الثقافي بين المطرقة والسندان" 4 يناير 2012.

الفرنسيين عن الشعوب والثقافات الأخرى منذ " مونتيسكو" ومونتين الى " ليفي كلوستروس" و " فيكتور سيجالان" وضمن السياق ذاته خصص "اميرتوايكو" بعض كتاباته النقدية المتأخرة لمقاومة النزاعات العنصرية في أوروبا التي حولها "مكر التاريخ" الى قضاء سائل التجمعات إثنية وثقافية فسيفسائية .

- كما نذكر بإنجازات "فوكو " و" ديردا "و "جيل ديلوز" و" تشومسكي" في سياق نقد ونقض المركزيات التقليدية أيا كان شكلها ومبررها.[1]

من أبرز أعلام هذا الاتجاه نجد :

- فرنسا : لويس ألتوسير ، جاك لاكان ، بيريورديو، جاك دريدا، فريماس.

- ألمانيا : يورجين هايرماس، تيودورا ، دورنو، والتر بنجامين، ماكس هورتماير ، هريرتماركون .

- الو.م.أ : فيكتور تيرينير، كليفود جريتز ، فريديريك جيمسون، .

- كندا : ميشال ماكلون، إنش أنيس، نورتروب فراي.

- انجلترا: ليفيس، ريموند ويليامز، ستيوارت هول، ريتشارد هوجارت ، هاري دوجلاس، وليام اميسون.

- ايطاليا : أنطونيو غرامتسي، أمير توايكو.[2]

- النقد الثقافي في المشهد العربي :

إذا فهمنا النقد الثقافي بمعناه العام وليس بالمعنى الذي اقترحه " ليتس" ،واعتبرنا الثقافة بوصفها مرادفة للحضارة كما يدعو الى ذلك بعض المفكرين فإنه يمكن التحدث الكثير عن النقد الذي قيمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقدا ثقافيا أي بوصفه استكشافا لتكوين الثقافة العربية وتقويمها ، يصدق ذلك

[1]- معجم الزهراني آخرون –" عبد الله الغدامي والتجربة النقدية" ص 134.
[2] - حوار مع د. بعلي حفناوي .أجرته "ليلى طيبي" جريدة القس عدد 6474. 2 أفريل 2010.

على ما كتب في مجلات التاريخ والنقد الأدبي والاجتماع والسياسة وغيرها مما يتماشى مع الثقافة ويشكل نقدا لها[1]

- وقد كان الوعي بالمأزق الثقافي المعاصر هو المحور الذي تدور حوله معظم الدراسات الثقافية ، وسنقوم الأن باستعراض بعض نماذج من النقد الثقافي العربي

1)- النقد الثقافي عند طه حسين :

يشكل العمل الذي قدمه الدكتور طه حسين بعنوان " مستقبل الثقافة في مصر " أبرز الأعمال في المجال الأول الذي يتحدث عن الثقافة ومشكلاتها ، ويبدأ طه حسين ببيان الحاجة الى بذل الجهد من أجل النهوض بالعلم والثقافة ، وأهمية الاعتزاز بثقافتنا واستقلالنا ويتحدث طه حسين عن دوائر التأثر والتأثير بين الثقافة المصرية واليونانية ثم الاوربية و يتناول طه حسين مشاكل التعليم وقضاياه ومسألة اتصالنا بأوروبا وما يحوطها من مزاعم وأهمية التعليم الأولي والتعليم العام بجميع مراحله ومشاكله وآلياته وأهمية الاقتناع بخطر التعليم وقدسيته وعلاقة ذلك كله بأفكارنا عن أنظمة الحكم والدين والحضارة ، ويحاول طه حسين أن يقترح حلولا لما يراه من مشاكل تتعلق بالتعليم وعلاقته بالثقافة مشيرا الى أهمية الثقافة بمعناها الواسع غير المحدد في المدارس والمعاهد وأهمية نشرها بين طبقات الشعب مبينا أهمية التطلع الى الثقافات الإنسانية حفاظا على ثقافة مصرية خالصة وتطلعا الى ثقافات إنسانية أخرى يمتزج بها وتحقق نماءها وذكاءها[2] .

2)- النقد الثقافي عند مالك بن نبي :

لاحظ مالك بن نبي في اواسط القرن العشرين أزمة الحضارة العربية ووصولها الى الطريق المسدود وفقدانها مبررات وجودها مثلما لاحظ حاجة هذه الحضارة برأيه الى الإسلام لتقويم مسارها غير انه رأى أن المسلم المعاصر لا يمكنه أن يرفد الحضارة برأيه الى الإسلام لتقويم مسارها ، أن يستطيع أن يسقى الأرض العطشى إن هو لم يرتفع الى اعلى مستواه فتلخصت أزمة المسلم عنده في أنها أزمة

[1]- قماري ديامنتة " النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي" .مذكرة لنيل درجة الماجستير سنة 2012- 2013- ص 26.

[2]- ينظر. طه حسين " مستقبل الثقافة في مصر" دار المعارف مصر –ط2-صفحات متفرقة.

حضارته ورسم له دوره المنتظر في الثلث الأخير من القرن العشرين محذرا من أن رياح الحضارة ستتحول عنده إذا لم يتدارك نقصه .

- إن مالك بن نبي بين أن سبب الانحطاط في العالم الإسلامي لا يعود للاستعمار بل الى القابلية للاستعمار وقد ركز بن نبي على هذا الجانب في أغلب مؤلفاته ، وظل يؤكد على هذه القاعدة حتى توصل الى نتيجة في أواخر حياته مفادها أن السبب في تأخر نهضة العالم الإسلامي يقع ضمن تخلف حضاري يتشكل عبر عاملين يسميهما عامل الاستعمار وعامل القابلية ، ووزع بن نبي المسؤولية على هذين العاملين توزيعا منصفا إذ قال أن الدهاء والمكر والخداع والشراسة من نصيب الاستعمال وأن الدناءة والسفالة والخبث والخيانة نت نصيب القابلية للاستعمار ".

- ورأى بن نبي أن بناء حضارة "لا يمكن عن طريق تكديس منتجات حضارة أخرى إذ أن هذا يؤدي الى عملية مستحيلة كما وكيفا" [1] .

- فلا يمكن لحضارة أن تبيع روحها وأفكارها كما أنه لا يمكن شراء كل أشياء الحضارة، ولو أقام ذلك جدلا .

- كما يتابع بن نبي. فالناتج لن يكون سوى حضارة سيئة أو تكدس لمنتجاتها، لأن الحضارة إبداع وليست تقليد أو تبعية .

3)- النقد الثقافي عند زكي نجيب محمود:

- لقد مارس الدكتور زكي نجيب محمود النقد الثقافي ونلمح ذلك في العديد من مؤلفاته لعل من أهمها وأبرزها مؤلفيه :" في تحديث الثقافة العربية " و " تجديد الفكر العربي" الذي تناول فيه مشكلات حياتنا الثقافية وما يواجهنا من عقبات في سبيل تجديد ثاراتنا وثقافتنا والعوامل المعوقة على هذا الطريق ، ثم يتناول العلاقة بين الثقافة والتراث وكيف نعيش ثقافتنا ؟ ويتحدث عن الصراع الثقافي متمثلا في المذاهب المختلفة ، وأطراف الحياة الفكرية والثقافية عند القدماء وغير ذلك من القضايا الفكرية والثقافية مع الاهتمام بضرورة التجديد بداية من اللغة وطرائق استخدامها وتحليل آلياتها وأفكارها وتجديد ملامحها الثقافية وملامح الثقافة العربية التي يجب أن تكون ،واستلهام روح تراثنا الثقافي ، ويتناول في فصل أخير قيمة

[1] - قماري ديامنتة .النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي .مذكرة لنيل شهادة الماجستير سنة 2012-2013. ص 28.

العقل في تراثنا الثقافي ثم يتحدث عن الإنسان العربي في مواجهة ثقافته وثقافات عصره [1].

4)- النقد الثقافي عند انور عبد المالك :

- كتب انور عبد المالك في خاتمة كتابه " تغيير العالم" تحت عنوان " أزمة العالم أم تغيير النظام العالمي" أن ازمة العالم ليست أزمة سياسية أو اقتصادية بل أزمة حضارية وفسر عبد المالك هذه الأزمة بأنها ازمة النمط الحضاري المهيمن منذ القرن الخامس عشر كما رأى ان هذا النمط احضاري يسعى الى توحيد العالم في إطار دائرته وحصاره المفروض وخلص عبد المالك الى أن الحل الحقيقي لهذه الأزمة لا يكون إلا بالحوار الحضاري.

- إن دائرة الحضارة العربية وفاقا لتغيير عبد المالك في كتابه " روح الشرق" هي ما يستطيع العرب بها تعبئة طاقاتهم وتجميه شملهم وتوحيد صفوفهم على تباين العناصر التكوينية للأزمة العربية، ويرى عبد المالك أن هذه التعبئة تتم في إطار استراتيجية حضارية تسعى الى تحريك نهضة الشرق الحضاري في اتجاه استقلالي وإنساني يسعى الى العدالة والمساواة وبعث المعاني الروحية الكبرى ، هذه الأمور التي لولاها لما كانت التنمية ولا التحديث ، إلا أسلحة معكوسة نفتت طاقات العرب ، وتجعل منهم أدوات طبيعية بين أيدي العدو الحضاري.

- انطلاقا من مفهوم عبد المالك لدائرة " الحضارية العربية" فإنه اكد في كتابه " تغيير العالم" على الاهمية التاريخية للدورين الحضاري والنضالي للإسلام السياسي ، فالإسلام عند عبد المالك ليس دينا توحيديا فحسب بل إنه القاع الحضاري للامة العربية والعالم الإسلامي.[2]

5)- النقد الثقافي عند ادوارد سعيد :

- طرح المفكر ادوارد سعيد في كتابه " العالم والنص والناقد 1983) مصطلح النقد المدني s'ucular cruticisme هذا النقد الذي يزاوج بين نقد المؤسسة ونقد الثقافة ومسألة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على المهمش واقحامه في المتن والتخلي

[1] - ينظر. زكي نجيب محمود " تجديد الفكر العربي " دار الشروق .مدينة الاسرة .الاعمال الفكرية. سنة 2004.صفحات متفرقة.

[2]- قماري ديامنتة –النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي- نيل درجة ماجستير سنة 2012-2013.ص 28.

عن كل الانتماءات والتغيرات التي قد تعرقل عمل الناقد المدني وتسيء الى مقارباته إلا أن هذا المصطلح لم يكتسب شهرة مثلما اكتسبها نقد الخطاب الاستشراق رغم اصرار ادوارد سعيد على العودة الى المفهوم جل أعماله والتذكير به وبأهميته في التحليل والدراسات الثقافية وبأهمية المصطلحات التي يقترحها في نقده الثقافي [1]

- ومن أبرز دراسات ادوارد سعيد التي تستحق الاهتمام في مجال النقد الثقافي الاستشراق " فهي مزج مؤثر وخصب للبروتوكولات والمبادئ التي طورتها الحركة الثقافية ، بالإضافة الى منجزات – غرامشي – وفوكو و ادوارد سعيد " التاريخ الطويل للكتابة الانجلو أما بفرنسيته نسبة الى عند الشرق الادنى باعتباره خطا تنظيميا تهذيبيا لا يرتبط بالوصف والتصوير يقدر ارتباطه بالسيطرة على الشرق وتشكيله بأسلوب عرقي وجنس واستعماري.

- وتمتد الوثائق التي قام ادوارد سعيد بفحصها وتحليلها تحليلا دقيقا من الكتب المدرسية والمقالات السياسية والتقارير الصحفية حتى كتب الرحلات والنصوص الدينية والأعمال الأدبية .

- إن الرؤية الاجتماعية المسيطرة عن الشرق والتي أنتج وأعيد إنتاجها عن طريق الاستراق المؤسسة الإيديولوجية الغربية لمعرفة الشرق لا تقيم سوى علاقة ضئيلة بالتجربة الإنسانية الفعلية ذلك أن العبرة الخالصة والنتيجة البارزة التي يستخلصها سعيد هي أن الدراسة والمعرفة والتقويم والمداخلات التي هي أقنعة لتحقيق التوافقات والتسويات إنما هي أدوات للغزو وآلات للسيطرة ووسائل للهيمنة.

- ويرى "سعيد " مثل كثير من نقاد الثقافة أن المعرفة مرتبطة بالسلطة والمصالح وجميعها مخولة أو مقيدة بمؤسسات متشابكة كما يرتبط " سعيد " سلسلة المعرفة المصلحة السلطة بالدول المتصارعة على أساس قومي مبينا حدود فكر : " آرنولد" السياسي [2] .

وبالإضافة الى ذلك فإن عمل " آرنولد وليامز" يظل حيا في إبداع إدوارد سعيد من خلال رؤيته للأشياء على حقيقتها وفي احترام التجربة الإنسانية الفعلية وفي الذود

[1] - ينظر .الثقافة والامبريالية .ادوارد سعيد نقلة الى العربية وقدم له اكمال ابو ديب .دار الادب .بيروت.ط1.سنة 1997.ص 47.

[2] - عبد الفتاح العقيلي " النقد الثقافي ،قضايا وقرارات" ص 45.

عن الحق الأخلاقي والاجتماعي وفي زيادة الوعي والتعاطف الإنساني وفي نبذ التعصب الديني بأشكاله المختلفة .

- إن النقد بمفهومه المطلق أي نقد كل الأوضاع التي تؤرق المثقف هو أهم سمات النقد عند ادوارد سعيد ، وهو يمارسه باعتباره الوسيلة الاهم لكشف زيف الواقع ، ويهيئ الأرض للتغيير وعلى الرغم من ان تميز " سعيد " جاء في حقل النقد الثقافي بتأسيس مذهب " النقد ما بعد الكولونيالي" .

- فإنه تعدى حدود التصنيف في إطار حقل واحد يسبب تنوع ثقافته في الفكر والسياسة واللغة والتاريخ الأدبي والموسيقى فتباينت كتاباته وكانت دالة وفياضة في معناها تعبر عن النقد الثقافي.

- يؤكد إدوارد سعيد في العالم والنص والناقد على مسؤوليات الناقد وأولها معارضة القوة المهيمنة والتكتلات الثقافية القائمة تكمن اهمية النقد الثقافي في رفضه مجاملة أي خطاب ثقافي .

- يؤكد ادوارد سعيد أهمية النقد المتواصل مع الحياة وهمومها فإن النقد الكهنولي او النقد الذي يهتم بالجوانب الجمالية ، وكأنها منفصلة عما يجري في العالم وفي كتابه الأخير " الألسنية والنقد الديمقراطي" ، يؤكد سعيد أهمية العلوم الإنسانية ونشرها في المجتمع حتى تقوم بدورها في ربط المعرفة بالحياة .ذلك أن العزل بين النقد وبين ما يجري في الساحة الإنسانية أمر يجب أن يعاد النظر فيه دون التفريط بمفاهيم النقد ومعاييره.

- إن الالسنية كما يقول ادوارد سعيد " مذهب نقدي يوجه سهامه الى الأوضاع السائدة داخل الجامعة وخارجها ،مذهب يستمد قواه وقيمه من طابه الديمقراطي المنفتح، إن هدف الانسية هو التمحيص النقدي للأشياء بما هي نتاج للعمل البشري وللطاقات البشرية على التحرر والتنوير وعلى القدرة انه من الاهمية يقع التمحيص النقدي لسوء القراءة وسوء التأويل البشريين للماضي الجمعي كما للحاضر الجمعي "[1].

[1]- ادوارد سعيد " الانسنية والنقد الديمقراطي " ترجمة فواز طرابلسي .دار الادب.ببيروت 2005.ص 42.

ليست الألسنية مجرد وجهة نظر عن النص والناقد إنها الأرضية التي تأسس عليها كل التحليل الثقافي والمري لسعيد ، إن ألسنية الناقد تحدد علاقاته بالسلطة ، إن مسيرة سعيد متنوعة لكنها جميعا تستند على مبدأ التفكك بين معتقداته وما يفضله تناقض بين المنظر والفرد الاجتماعي لكن هذه المفارقة هي أعظم تعزيز للألسنية.

6)- النقد الثقافي عند برهان غليون :

- يرى برهان غليون ان العولمة ظاهرة اجتماعية حية ، ومثل كل ظاهرة اجتماعية فإنها ظاهرة تاريخية تنمو وتتكامل وتتحول وفي هذا النمو والتكامل والتحول تكون العولمة في نظر غليون حصول للتمايز والتعدد والإنفال والتناقض داخل الظاهرة عينها وهكذا يستخلص غليون أنه من داخل العولمة الواحدة والمتسقة والعميقة الانسجام سوف تبرز أنماط انتاج وأساليب حكم ومنظومات قيم متباينة ومتعددة فيما بينها .

ويشير الى أن الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية اللتين تتخذان من قيم العولمة المنادية بالتحرر الانساني والفردي مرجعا لها

ومن جهة اخرى يذهب غليون الى القول بأن العولمة تعمل في اتجاهين متناقضين أولهما تعميم نماذج الديمقراطية الشكلية في جميع انحاء العالم إذ لا يمكن تطور العولمة برأيه من دون فتح الأسواق والنظم السياسية معا وبالتالي تراجع شروط تحول الديمقراطية الشكلية الى ديمقراطية حقيقية وتهديد الديمقراطيات النشيطة نفسها بالتدهور نحو ديمقراطيات شكلية [1].

- إذا كانت هذه بعض الإشارات عن النقاد العرب الذين مارسوا النقد الثقافي في مرحلة ما بعد الكولونيالية ،أما الدراسات التي تناولت النقد الثقافي مصطلحا وممارسة فهي قليلة نسبيا ولعل أبرزها دراسة الدكتور " عبد الله الغدامي" " النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" والتي نرجى الحديث فيها.

[1] -وجيه فانوس "النقد الثقافي ودراسات مابعد الكولونيالي واقع الدراسات الثقافية العربية " ص 32.

المبحث الثالث : النقد الثقافي كبديل عن النقد الادبي.

لا خلاف اليوم بين اثنين في كون النقد الادبي والعربي الحديث باتجاهاته ومدارسه المختلفة مازال يعيش على منجزات النقد الغربي ويواجه نتيجة لذلك اشكالية اساسية تكمن في البحث عن هويته وتحديد مسار خاص به ومناسب لطبيعة النص العربي والثقافة العربية بشكل عام ومن اللافت أن النقاد العرب الذين تأهلوا في الغرب ودرسوا مناهج النقد الحديثة في الجامعات الغربية هم في كثير من الأحيان الذين انتبهوا الى غناء تراثنا النقدي القديم ودعوا الى العودة الى هذا التراث واستلهام منجزاته وتطورها ويمكن أن نجد صدى لتلك الدعوات في كتابات" عبد العزيز حمودة" الذي يؤكد أن النقد العربي المعاصر يعيش حالة من الإغراب والانقطاع عن جدوره الثقافية ويعاني من تبعية خانقة للنقد الغربي وهذا ما دفعه الى الاستفادة من كتب التراث النقدي العربي للخروج من التيه والتأسيس لنظرية نقدية عربية أصيلة وفي الوقت نفسه لاتزال تشهد باستمرار ظهور اتجاهات وممارسات نقدية عربية جديدة هي في الغالب صدى متأخر للمدارس النقدية الغربية " فعبد العزيز حمودة" يؤكد في خاتمة الجزء الاخير من ثلاثية حول النقد العربي ان هناك مشروعا نقديا جديدا يجري الترويج له اليوم في أروقة المثقفين العرب هو النقد الثقافي الذي يمثل افتتاحا جديدا بمشروع نقدي غربي تخطته الأحداث داخل الثقافة أو الثقافات التي انتجته. [1]

- ويرى مجموعة من النقاد الثقافيين على رأسهم " فانسان لينش وعبد الله محمد الغذامي" بأنه آن الاوان للاهتمام بالنقد الثقافي باعتباره بديلا عن النقد الادبي بعد ان وصل هذا النقد حسب الغذامي الى سن اليأس ووصلت البلاغة العربية بعلومها الثلاثي (البيان، المعاني، البديع) الى مرحلة العجز والموت حيث يقول الغذامي مازلنا ندرس طلابنا في المدارس والجامعات هذه البلاغة بعلومها الثلاث ولا تعنى أن ما ندرسه لهم هو علم لم يعد لشيء فلا هو اداة نقدية صالحة للتوظيف ولا هو أساس لمعرفة نقدية أو تبصر جمالي ، وإن كانت قديما كذلك إلا انها لم تعد أساسا ، ومن ذا الذي يحتاج الى رصد الكنايات والجناسات والطبقات في أي نص ومن ذا الذي يحتاج اليها لتذوق أي نص أو تعرف صيغه ودلالاته ، ونحن في الجامعاتندرس طلابنا وطالباتنا ماهوا نقيض لهذه البلاغة ومتجاوز لها ولكننا لا

[1] - عبد العزيزحمودة ، الخروج من التيه ، سلسلة عالم المعرفة ، ص 351.

نجرؤ على إلغاء مقررات البلاغة وقد تظن أن إلغاءها سيكون بمثابة الانتحار المعرفي أو التآمر ضد التراث وضد ذائقة الأمة تضم العلوم مثلما تضم الأشخاص حتى وصلت حد القداسة ، وأنا أرى ان النقد الادبي كما نعهده وبمدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس حتى لم يعد قادرا على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي والثقافي الضخم الذي نشهده الآن عالميا وعربيا ، بما أن جزء من العالم متأثرون به ومنفعلون بمتغيراته ولسوف أشرح اسباب هذه النظرة عندي فيما يلي من ورقات وأبدأ بما صار يأتيني من أسئلة حول مشروعي في " النقد الثقافي " وعن كونه بديلا عن النقد الادبي وعن إعلان موت النقد الادبي [1].

وإن كان النقد الادبي مجال دراسته هو النص فإن النقد الثقافي يعمد إلى تفجير مفهوم النص نفسه الذي يتمدد ليصبح بحجم ثقافة ما بأكملها ومن تم فإن هذا النص الذي لم يعد نصا أدبيا جماليا فحسب لكنه أيضا حادثة ثقافية. [2] .

- لا يقرأ لذاته ولا لجماليته وإنما يعامل بوصفه حاملا لنسق أو انساقا مضمرة يصعب رؤيتها بواسطة القراءة السطحية لأنها تتخفى خلف سحر الظاهر الجمالي وعليه فإن " النقد الثقافي هو مشروع في نقد الأنساق وهو تحول جدري ونوعي يفترق فيه النقد الثقافي عن النقد الأدبي" .

- وخلافا للنقد الأدبي فإن النقد الثقافي هو نشاط فكري ومعرفي متعدد من حيث الأسس النظرية والمقاربات المنهجية كما أن استراتيجياته في المسار ويعني هندسة نقدية تتميز بالانفتاح على جميع الحقوق والروافد المكونة لما ندعوه بالروافد الثقافية والممارسات المنتجة للمعنى " ويعني أن النقد الثقافي ليس مجالا معرفيا خاصا بذاته فهو يتميز باستخدامه للمفاهيم والنظريات التي قدمتها المدارس الفلسفية واللسانية والاجتماعية والنفسية والسياسية والأنثروبولوجيا وجعلها تعمل معا من أجل فك الشفرات الظاهرة والمضمرة أي الواعية واللاواعية في داخل البنيات الثقافية في المجتمع "[3] .

---

[1]- منير حر للثقافة والفكر . السبت 8 يناير 2012.بقلم جميل حمداوي .الموقع : http./www.diwanalarab.com

[2]- عبد الله الغذامي . النقد الثقافي .قراءة في الانساق الثقافية .ص78.

[3]- بقلم محمد حسين الناغي . مدونة الالوكة في النقد الثقافي .6 جوان 2009.

- وبعبارة أخرى فإن النقد الثقافي يدرس بواسطة التحليل النقدي مجالات الفكر والفلسفة والآداب والظواهر الثقافية والفنون في تنوعها واختلافها ووسائل الاتصال والاعلام وغيرها من الظواهر التي تدخل في نطاق الثقافة مثل الثقافات الشعبية والجماهرية والمهمشة ، يقوم النقد الثقافي بإبراز القيم الإنسانية العالية التي تزخر بها هذه الثقافات والفنون كما يكشف عن العناصر الجمالية الكامنة داخل بنياتها ويسلط النقد على نقاط الضعف والتخلف وكل أشكال السلبية فيها بواسطة تحليل بنياتها السطحية والعميقة وهذا ما عجز عنه النقد الادبي منذ نشأته.

- ولقد اتهم الغذامي النقد الادبي بأنه : " أوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام من العيوب النسقية المختبئة من تحت عبادة الجمالي "[1] .

وهو بذلك يوجـــــه النقد من العناية بالجماليات البلاغية الى الجماليات الثقافية من حيث البحث عن علاقة النص بالأيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية مع إدخال الدراسة الجمالية أو الأدبية في التحليل النقدي الثقافي بوصفها جزءا من الثقافة على ألا يكون البحث عن الجمالي في النص مقصورا عليها فقط، وذلك على أساس أن النقد الثقافي تجاوز النصوص ففي حين يقف (النقد النصي) عند الجماليات البلاغية مع تقديم وتأخير وأساليب خبرية وإنشائية وصور فنية ومحسنات لفظية ومعنوية نجد النقد الثقافي منطلقا الى حدود خارج الكلمة وجمالياتها حدود تتصل بالفلسفة والتاريخ والاجتماع مع عدم إهماله للجمالي وذلك بهدف الكشف عن الشق المصحح للأخطاء الحضارية [2] .

- وفيما قاله الغذامي أيضا في محاضرة ألقاها في مطلع سنة 2002 في مؤسسة عبد الحميد تومان " نحن لا نملك إلا أن ننسب النقد الادبي الى الأدب وبالمقابل فإننا ننسب النقد الثقافي الى الثقافة " [3] .

- في ظل هدا الصراع القائم والحاد بين إلغائية النقد الثقافي للنقد الادبي هناك من ساوى بينهما دون أن يغفل دور أي منهما في خدمة الآخر " سعيد قطين" مايزا

[1]- عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ، ص 8.
[2]- بقلم هاني علي سعيد ، مجلة الرافد ، دائرة الثقافة والأعلام .حكومة الشارقة ، مسارات النقد الثقافي
[3]- بقلم مسعود عمشوش . مدونة ارب برس .النقد الثقافي والنقد الادبي.2011.

هناك متسع لما يمكن أن يطلع به النقد الادبي في حياتنا وإن كنا لسنا ضد تنوع اتجاهاته وتياراته والنقد الثقافي واحد منهما. [1] .

- هذا غير أن هناك من يرفض الرأي من جذوره ويفنده كل التفنيد كون النقد الثقافي يستحيل أن يكون فرعا من فروع النقد الادبي " عزالدين مناصرة" والذي يرى أن النقد الثقافي يميل الى الاستقلال عن النقد الادبي لكن النقد الادبي كما نتوقع لن يصبح فرعا من فروع النقد الثقافي لأسباب عديدة تعود الى الاختلاف بين الفرعين ، رغم اشتراكهما في بعض العناصر التي تمركز هوية كل منهما حول خصائص كبرى [2] .

- هذا لأن النقد الأدبي يقتصر في دراسته إلا على الأجناس المعروفة في الأدب كالرواية والشعر والقصة ، أما النقد الثقافي فيتعدى ذلك بكثير حيث أن التلفاز والأفلام والبلاغات الحكومية والإعلانات والحكايات الشعبية والجنوسة، التي تعنى بما تتعرض له المرأة من اضطهاد في بعض المجتمعات وغيرها مما يندرج في أعمالها أولى بكثير من دراسة الادب. [3]

[1]- سعيد يقطين .النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية .المركز الثقافي العربي للدار البيضاء .ط1.ص49.

[2]- عزالدين مناصرة .الهويات والتعددية اللغوية .قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .عمان الاردن .ط1.2004.ص 12.

[3] - عبد القادر الرباعي .تحولات النقد الثقافي .دار جرير للنشر والتوزيع .عمان .ط1. 2007.ص 10.

المبحث الرابع : علاقة النقد الثقافي بالنقد الادبي

- فهي في اعتقادي محاولة لتجاوز المعضلة السياسية الذي فرضها النقد البنيوي هذا الأخير الذي أصبح يمثل قوة سياسية رجعية انطلاقا من مبدأ المحادثة وعزل النقد عن الانشغال بالأسئلة التي تشغل الرأي العام وانكفافه على نفسه الى درجة أنه أصبح بعزلته تلك يشبه البنية المتونية تلقي المواعظ المقدسة على الحواريين وعلى المؤمنين المنعزلين تحت أقبية المعابد ، إن النقد الثقافي من هذه الرواية هو جرأة الخروج من الأقبية الرطبة والمعتمة الى فرضتها النظرية البنيوية لأجل إنقاد النقد والأدب على حد سواء من صوت وسيل حيث لا تسمى أن ثورة 68 كانت أيضا ضد تبرير النقد الأكاديمي والبنيوي الذي لم يعد مباليا بأصوات الهامش .

- إن أهمية النقد الثقافي هي في تحاقله المعرفي .أي في كسره للحواجز التي بين التخصصات المعرفية المختلفة إد أصبح بإمكان الناقد قراءة النصوص الادبية باستثمار أدوات وآليات تحليلية يستقيها من حقول معرفية انسانية مختلفة بعد أن كان تحليل النصوص مقتصرا على إبراز آليات استقلالها البنيوي من هنا نفهم أن النقد الثقافي ليس نفيا للنقد الادبي بقدر ما هو توسيع الافق القراءة النقدية لشعر من أسيجة التخصص وتتجاوز فرضيات الأطروحات الشعرية التي تغفل علاقة النصوص المتشابكة بالتاريخ وبالسياسة وبالوجود وبالمجتمع وبالإنسان ، إن النقد الثقافي هو بتعبير آخر استعادة الانساني داخل النصوص بعد أن قامت البنيوية بطرده أو بالإعلان عن موته (موت المؤلف) ، أن المشترك بين النقد الثقافي والنقد الادبي هو (النص/ الخطاب) إلا أن الاختلاف بينهما يكمن في طبيعة الرؤية النقدية ومرجعياتها وأهدافها .

- أما بخصوص تجاهل النقد الثقافي للمتن الادبي الجزائري فهذا في اعتقادي يطرح مستويات متعددة للتأمل النقدي أولا لم يحن بعد الوقت للحديث عن نقد ثقافي في الجزائر فوجود جهود فردية من هنا وهناك ليس طافيا للحديث عن شيء يسمى نقدا ثقافيا فإلى اليوم نجيب عن أسئلتنا النقدية الكلاسيكية بل الى اليوم لانفرق بين المتفق اللغوي " وهو زمرة من صيادي الاخطاب اللغوية في الإعمال الادبية ويسمون ذلك الصيد بالفقد الادبي" بين الناقد الادبي الذي ينتج نصوصا معرفية تبرز ما في النصوص من قيم جمالية معرفية وفكرية وانسانية وثقافية فما الحاجة اذن لهذه الرتبة التي تشبه حركة طائشة نحو مجهول ما؟ المستوى الثاني عن أي

نص ادبي نتحدث ؟ في هذا الوقت بالذات نشهد تزايد عدد الادباء روائيين وشعراء وفي الوقت نفسه نشهد تقلص النصوص الادبية أو بالأحرى وهنا المأساة عينها تشهد ندرة النص الادبي الذي مادة حقيقية للنقد الادبي والثقافي على حد سواء فقبل ان يسأل الأدباء عن غياب النقد فعليهم بالأساس أن يسألوا أنفسهم أين هي تلك النصوص الأدبية التي تحرك مياه الكتابة النقدية ؟ أين هي تلك الرواية التي تعرض النقاد على الكتابة النقدية فيها (أنا لا أتحدث عن كتابة الانطباعات العابرة من مدح وذم) فتطور حركة نقدية حقيقية مشروط جدا ونحن نجعل للأسف أن النقد الحقيقي في حاجة الى نصوص حقيقية فضل عن بيئة مدرية على الحوار والنقاش وانفتاح الآراء على بعضها البعض فأين كل هذا في واقع يزداد قتامة يوما بعد يوم[1].

- كذلك يتقاطع النقد الثقافي مع اهتمامات الفلسفة والنظريات والمناهج الاخرى لأن مهماته متداخلة مترابطة ومتعددة لكن المشكلة الاكثر بروزا تتمثل في علاقته بالنقد الادبي والسؤال المطروح ، هل هما حقلان متباينان أم مشتركان أم متكاملان؟

- إن النقد الادبـــي يهتم بالنصـــوص ذات القدرات الجمالية والبلاغية مع إهماله للنصوص المهمشة وغير النخبوية (المؤسساتية) كما يركز على المنتوج الدلالي للغة النص ويهتم بالجانب الفني للكلمة داخل النص والكشف عن جمالياتها البلاغية مع الاستفادة من القواعد المتـــوارثة التي يحكمها في تحليله الجمالي للنصوص حيث يعرفه " رينيه ويليك ": بأنه " إنشاء عن الادب يشمل وصف الاعمال الأدبية وتحليلها وتفسيرها مثلما يشمل تقويـــمها ومناقشة مبادئ الأدب ونظرياته وجمالياته" [2]

- أما النقد الثقافي كما عرفناه سابقا فإنه يتجاوز ذلك (الكشف عن الجمالي للنصوص) ليخوض في أغوارها باحثا عن الأنساق الثقافية التي تمررها هذه النصوص والمبوءة تحت عباءة الجمالي والفكري ، (وهو ما عجز عنه النقد الادبي والفكري) .

إضافة الى أنه يهتم بالنصوص المهمشة وغير النخبوية ، فهو لا يستثني حتى المهمل والمبتذل من دراساته فهو يجمع كل أشكال الخطاب بغض النظر عن مدى

[1]- النقد الثقافي ، التأسيس والممارسة ، نشر بتاريخ الاثنين 24 كانون / ديسمبر 2018 جريدة النصر الجزائر .

[2]- عبد النبي اصطيف .عبد الله الغذامي ، نقد أدبي أم نقد ثقافي ، ص 70.

القدرات البلاغية المتوفرة في النص وعلى صعيد العلاقة بين النقدين " ارثر ايزابرجر" أن النقد الثقافي يشمل نظرية الجمال والأدب والنقد بمعنى أنها حقلان متباينان من حيث الحقل والموضوعات ومشتركان أيضا لأن نظرية الأدب تطرح مسائل مهمة حول النصوص والقراء والمتلقين للنصوص وتعني بالعلاقة الاعمال الفنية بالثقافة وعلاقة القضايا الثقافية بالمجتمع والسياسة [1] .

- أما باسم الموسوي فإنه يؤكد بأن النقد الثقافي لا يمكنه التخلي عن النقد الادبي لا بصفة الملازمة وإنما بصفة الدربة والتمهر في قراءة النصوص أساليبها وبناها (أنساقها) وما يجعل منها ذات قدرة على توسيع رؤية القارئ وأخده بعيدا عن كتابة الوصف العادي أو التحليل الميت للوقائع والنقد الادبي هنا ليست المزاولة المثقفة لتحليل النصوص فلا نص يحقق حضورا قويا وفاعلا أو مؤثرا بدون امتداد في عدد من النصوص الماضية أو المعاصرة [2] .

- ويبدو أن تعدد المداخل في الدرس الثقافي في النظرية الغربية وتنوع المصطلحان النقدية المتداولة واتساع إطار النصوص لتمثل (الإعلانات التجارية نشرات الاخبار الثقافية الشعبية الطقوس ....) قد عملت على تحويل النقد الادبي من مجرد نقد أدبي لأعمال تقليدية الى نقد فاحص (أدبي ثقافي فلسفي) لظواهر أدبية واجتماعية وسياسية يعبر عنها في الخطاب الأدبي وغيرها من الخطابات فبعض أصحاب النقد الثقافي يتصورون أن النقد الادبي يفتقر الى رؤية ثقافية واضحة وينبغي من ثم أن يحول اهتمامه الى نصوص غير أدبية بالمعنى التقليدي في حين يتصور بعض أصحاب النقد الادبي أن البعد الثقافي ماثل في عملهم بشكل جوهري وأن تناولهم لأي نصوص غير أدبية سوف يحولها بالضرورة الى نصوص أدبية بصورة أو بأخرى [3] .

- وتبدو مشكلة العلاقة بين النقدين الادبي والثقافي أكثر تعقيدا عندما نتأمل الأسئلة التي يطرحها " جوناتان كلر" إذ يقول : " تشمل الدراسات الثقافية من حيث المبدأ على الدراسات الادبية ولكن هل يعني هذا الاشتمال أن الدراسات الادبية تكتسب قوة

[1]- شكري عزيز الماضي. "العلاقة بين النقد الادبي والنقد الثقافي" مجلة البحث العلمي الجمعية الاردنية للبحث العلمي .ط1. 2009.ص 96.
[2]- جاسم الموسوي .النظرية والنقد الثقافي .ص 12.
[3]- شكر فريز الماضي ." العلاقة بين النقد الادبي والنقد الثقافي " مجلة البحث العلمي .الجمعية الاردنية للبحث العلمي .ط1.2009.ص 100.

وبصيرة جديدة ؟ أم أن الدراسات الثقافية سوف تبتلع الدراسات الادبية وتحطم الأدب " [1] .

- أما بالنسبة ل" فنست لينش" فهو يؤكد عند تناوله لطبيعة الروابط بين النقد الثقافي والنقد الادبي ان هذين النقدين مختلفان على الرغم من وجود بعض نقاط الالتقاء والاهتمامات المشتركة بينهما ويعكس بعض المعتمين الأخرين بالنقد الثقافي الدين يرون أن على النقد الثقافي ان يركز على تلك الظواهر التي يهملها النقد الادبي مثل مظاهر الثقافة الشعبية أو الجماهرية ويبتعد عن الميادين الأدبية المتعالية " كنظرية الادب " يرفض " فنست لينش" الفصل بين النقد الادبي والنقد الثقافي ويرى أن اختصاصي الادب يمكن ان يمارسوا النقد الثقافي دون أن يتخلوا عن اهتماماتهم الأدبية ويقدم " لينش" تصورا لحل المشكلة بين النقدين ، إذ يقترح تحديد معالم النقد الذي يدعوا إليه فيما يأتي.

1)- أول هذه المعالم عدم اقتصار النقد على الأدب المعتمد أي المتعارف عليه من شعر ونثر.

2)- أن يعتمد على نقد الثقافة وتحليل نشاطها المؤسسي بالإضافة الى اعتماده على المناهج النقدية التقليدية.

3)- وثالثها أن يعتمد على مناهج مستقات من اتجاهات ما بعد البنيوية كما تتضح عند " دريدا وفوكو".[2]

- وبعيدا عن محددات لينش ومعالمه ، يرى " فهمي جدعان" من منظوره الفلسفي ان العملية النقدية لا تتجزأ وأن العلاقة بين النقدين الادبي والثقافي علاقة تكامل فالنقد الادبي ضرورة للإبانة عن جماليات النص وعن شروط الحساسية الجمالية.[3]

- وكذلك فإن النقد الثقافي ضروري للإبانة عن الأنساق الدفينة في النص ، وعن الخبايا النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية للنص ، ويعني ذلك أنه ليس علينا أن نرد في النقد الثقافي بديلا مطلقا عن النقد الأدبي وإنما لاحقا أن نرى فيه ظهيرا له لو باعتبار أخر أن نرى في النقد الادبي والنقد الثقافي ما رآه " أرسطو" في

[1] - شكري عبد العزيز الماضي. " العلاقة بين النقد الادبي والنقد الثقافي " ص 100.
[2]- المرجع نفسه .ص 100.
[3]- المرجع نفسه .ص 100.

الموجود، النقد الثقافي هو الصورة والنقد الادبي هو المادة ، النقد الادبي هو الشكل والنقد الثقافي هو المضمون فهما متكاملان لا مترافعان" [1] .

- أما بالنسبة للدكتور عبد الله الغذامي فبالرغم من أنه أعلن موت النقد الادبي مواجهة في مؤلفه حل الدراسة إلا أن كل من الآتي يتبين أن أدوات النقد الأدبي مازالت فاعلة ، وهي المنطلق لممارسة النقد الثقافي إذن فهناك وشائح قربى بين النقدين وعلاقتهما وتكامل بينهما حيث يقول " إن النقد الثقافي لن يكون إلغاء منهجيا للنقد الادبي بل أنه سيعتمد اعتمادا جوهريا على المنهجي الإجرائي للنقد الادبي "[2] .

- وكذلك قوله " إنني أحس بأننا بحاجة إلى النقد الثقافي أكثر من النقد الأدبي ، ولكن انطلاقا من النقد الأدبي فإن فعالية النقد الأدبي جربت وصار له حضور في مشهدنا الثقافي والأدبي

- وقد توصلنا الى أن الكثير من أدوات النقد الادبي صالحة للعمل في مجال النقد الثقافي ، بل أستطيع أن أؤكد بأننا ومنذ عصر النهضة العربية وحتى يومنا هذا مأمن شيء جرب واكتشف ثقافيا مثل النقد الأدبي ولهذا أدعو للعمل على فعاليات النقد الثقافي انطلاقا من النقد الأدبي وعبر أدواته التي حازت على تقننا بعدما أخضعناها للمعايير المعروفة عالميا ولا شك أنه بات النقد الادبي في بلادنا العربية من الحضور والسمعة ما يؤكد على أهميته في حياتنا الثقافية والأدبية.[3]

[1]- المرجع نفسه .ص 100.
[2]- عبد النبي اصطيف .عبد الله الغذامي ." نقد أدبي أم نقد ثقافي" مرجع سابق .ص 3.
[3]- عبد الله الغذامي ، نحن بحاجة الى النقد الثقافي اكثر من النقد الادبي ، حوار وحيد تاجا .جريدة الوطن ، عمان.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة سيرة الشاعر مفدي زكرياء

المبحث الأول : سيرته الذاتية

المبحث الثاني : تجربته الأدبية

المبحث الثالث: تجربته في الميدان السياسي والثقافي

المبحث الرابع: دوافع اهتمامه بالتمجيد والتخليد

المبحث الأول: سيرته الذاتية

الإسم: مفدي زكرياء

اللقب: آل الشيخ

تاريخ الميلاد: 12 أفريل 1913

مكان الولادة: بني يزقن في واحات وادي ميزاب ولاية غرداية.

الجنسية: الجزائرية

الوظيفة: مديرة معهد بالدار البيضاء باسم محمد الحسن الداخل ، ثانوي مختلط.

عنوان المراسلة: معه الحسن الداخل 18 مكرر شارع ينابر بالدار البيضاء أو بصندوق البريد رقم 298 بالدار البيضاء.

القصيدة المخطوطة: إقرأ كتابك – كتب في 17 أكتوبر 1974.[1]

1- نبذة مختصرة عن حياة الشاعر

[1] - مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ط3 ، الجزائر ، 2003 ، ص13.

- مفدي زكريا هو شاعر ومناضل جزائري كرس شعره لقضايا وطنه فعرف بشاعر الثورة الجزائرية.

- خلد تاريخ بلده في " إلياذة الجزائر " التي بلغت ألف بيت من الشعر، أصدر عددا من الدواوين وكتب كلمات النشيد الوطني " قسما ".

اشتهر باسمه المعروف : مفدي زكرياء آل الشيخ ، وعرف بأسماء أخرى مستعارة – الفتى الوطني- أبو فراس الحمداني- ابن تومرت. ولبه زميله من البعثة الميزابية التعليمية بمفدي ، فأصبح يعرف بمفدي زكرياء . وكان اسم هذا الزميل هو سليمان بن جناح.

2- مولده ونشأته

ولد زكرياء بن سليمان يوم 12 جوان 1908 بأحد القصور السبعة لوادي ميزاب ببني يزغن ولاية غرداية جنوب الجزائر.[1]

3-الدراسة والتكوين

بدأ تعليمه الأول في الكتاتيب بمسقط رأسه ، فدرس القرآن ومبادئ اللغة العربية ، ثم رحل إلى تونس سنة 1922 ، وفيها واصل تعليمه باللغتين العربية والفرنسية بمدرسة العطارين والمدرسة الخلدونية . ثم التحق بالزيتونة فحصل على شهادتها .

وأثناء هذه الفترة الخصبة انكب على الدرس والتحصيل والمطالعة المستمرة وحضور مسارات الأدب التونسي.

وارتبط بصداقة حميمة مع الشاعر الجزائري رمضان حمود ، وكذلك مع الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي وابي اليقظان ابراهيم عميد الصحافة بالجزائر.

4- الحياة التعليمية

انضم إلى صفوف العمل السياسي الوطني منذ أوائل الثلاثينات ، كان مناضلا نشيطا في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين. كان عضوا أساسيا في حزب نجم شمال إفريقيا سنة1934 . وكان عضوا في حزب الشعب . وكان عضوا في حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية . انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني

[1] - بلقاسم بن عبد الله ، مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص345.

سنة 1955 ، سجنته فرنا . ثم عمل أمينا عاما لحزب الشعب في 1936 ، عمل رئيسا لتحرير صحيفة " الشعب " الداعية إلى الاستقلال سنة 1937 ، ألهب شعره بحماسة الواقع الجزائري بل الواقع في المغرب العربي في كل مراحل الكفاح منذ سنة 1925 حتى سنة 1977. داعيا إلى الوحدة بين أقطابها وهو شاعر ملتزم . وعندما انضم إلى صفوف الجبهة لم تمضي أيام على اعتقاله وسجن في سركاجي بالعاصمة . ثم تمكن من الفرار من الفرار ثم أفرج عنه عام 1955 . ثم فر إلى المغرب ثم اتجه نحو تونس للعلاج من آثار المعاناة والتعذيب على يد فرانز فانون . اغتنم وجوده بتونس فقام بتأسيس جريدة المجاهد وبعد الاستقلال عاش متنقلا بين بلدان المغرب العربي وقضى معظم وقته في المملكة المغربية خاصة خلال سنوات عمره الأخيرة.

اشتهر الشاعر بكتابة النشيد الوطني قسما إلى جانب ديوان اللهب المقدس ، إلياذة الجزائر.

توفي الشاعر يوم الأربعاء 2رمضان 1397ه الموافق لـ17أغسطس 1977م بتونس ، ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه ببني ميزاب ولاية غرداية.[1]

[1] - بلقاسم بن عبد الله ، مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص13.

المبحث الثاني : تجربته الأدبية

في بدايات مساره الشعري حضر المجالس الأدبية للأديب التونسي الكبير العربي الكبادي.

فكانت تلك الكتابات التي قام بها المرحوم بمثابة بريق أمل في سماء حالكة . ودوي قوي وسط صمت رهيب ساد منذ أمد طويل ، فإذا بالسؤال العميق الذي ألقاه الكاتب على الضمير الوطني شاعر خلد الثورة ، هل خلدته الثورة؟ سيتحول إلى حديث صحفي بالغ الأهمية ساهم في خرق جدار الصمت الذي أطبق وطبق على هذا الشاعر القدير والوطني المناضل . وهكذا راح الكاتب والصحفي الملتزم عبر مقالاته في جريدة الجمهورية وخاصة بملحقها الأسبوعي " النادي الأدبي " . الذي يشرف على إعداده . راح يحي الذكريات الغابرة من حياة وأعمال ونضال مفدي زكرياء عبر سيرتع المتواصلة ضمن الحركة الوطنية.

ولقد ذكر تلك الحقائق الواضحة لمن يحملها من الجيل الجديد ولم يتجاهلها من الجيل السابق ، فكانت بردا وسلاما على الرفاق الأولياء لهذا المناضل الوطني[1].

وجهوده الغزيرة الثمار في الحقل الأدبي والصحافي وكيف لا؟؟ وقد كان سباقا لإصدار جريدة الشعب سنة 1937 في الوقت الذي زج به في غياهب السجون الاستعمارية . وهل ينكر أحد بأن أحسن وأروع قصائده هي تلك التي تمجد الجزائر وتخلد ملامحها البطولية.

نظم الشاعر النشيد الوطني بسجن بربروس . الزنزانة 29 بتاريخ 25 أبريل 1955م ، ولحنه الملحن المصري محمد فوزي ، كذلك نشيد نحن طلاب الجزائر.

نشيد العلم كتبه بدمه وأهداه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

نشيد الشهيد نظمه في سجن بربروس ..الزنزانة رقم 65 يوم 29 نوفمبر 1937م . وفي سنة 1956م طلبت جبهة التحرير الوطني الجزائرية من المحكوم عليهم بالإعدام أن يرددوه قبل الصعود للمقصلة.

كذلك نظم الإليادة المؤلفة من 1000ألف بيت.

[1] - بلقاسم بن عبد الله ، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة ، دار الأوطان 1 سنة 2013 ، ص07.

اللهب المقدس 54 قصيدة بعنوان أعماق بربروس.

10 أناشيد بعنوان " تسابيح الخلود " 29 قصيدة بعنوان " نار ونور "
3 قصائد بعنوان " تنبؤات شاعر"
6 قصائد " فلسطين على الصليب".

المبحث الثالث: تجربته في الميدان السياسي والثقافي

هذا الشاعر الذي تعيش الجزائر وثورتها في كل قصيدة من قصائده ، يحس في قرارة نفسه أنه مظلوم . كل كلمة يفوه بها تشعرك بذلك . وأنت جالس إليه تفتح قلبك لحديثه الذي لا يخلو من المتعة.

أثناء تواجده بتونس واختلاطه بالأوساط الطلابية هناك تطورات علاقته بأبي اليقظان وبالشاعر رمضان حمود وكانت أول قصيدة له " إلى اليرفيين " نشره في جريدة " لسان العرب " بتاريخ 6 ماي 1925 ، وجريدة " الصواب " التونسيتين . ثم في الصحافة المصرية " اللواء " و " الأخبار ".

وألهب الحركة الوطنية بشعره ونضاله على المستوى المغرب العربي فانخرط في صفوف ...الدستورية في فترة دراسته بتونس . فاعتقل لمدة نصف شهر . كما شارك مشاركة فعالة في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا ، وعلى مستوى الحركة الوطنية الجزائرية مناضلا في حزب نجم شمال إفريقيا . ومن أبرز قادة حزب الشعب الجزائري وكان أن أودع السجن لمدة سنتين 1937-139 غداة اندلاع الثورة التحريرية . انخرط في أولى خلايا جبهة التحرير الوطني وألقي ‘ليه وعلى زملائه القبض المشكلين لهذ الخلية وأودعوهم السجن بعد محاكمتهم لمدة ثلاث سنوات من 9 أبريل 1956 إلى 1 فبراير 1959 .

تأثر مفدي زكرياء بواقع الجزائر المثخن بجراحات الاستعمار، المشحون بروح التحرر فكان شعره سفرا من أسفار نضالات الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار . وهكذا عرف الشاعر بشاعر الثورة الجزائرية للامتزاج الأدبي في شعره بالسياسي.

كان سفير القضية الجزائرية فساهم في التعريف بها في الصحافة المغربية والتونسية . وحمل هموم وطنه وثورته حين حل وكانت قصائده واناشيده مرآة عاكسة لثورة الجزائر . وطوق أهلها بالحرية والاعتاق مرددا بيته الشعري

أنا إن مت فالجزائر تحيا حرة مستقلة لن تبيدا

كتب القصائد والأناشيد والملاحم وكانت كلها تعبيرا عن أهم آلام وآمال الجزائريين . وتحولت إلى أيقونة ورمز للتحرر . فكان يرددها الطفل في طريقه للفصل الدراسي والشهيد على منصة الإعدام.

وقد ترك بصمة على الحياة الثقافية والسياسية الجزائرية من خلال أناشيده الوطنية المختلفة . فقد ألف النشيد الوطني " قسما " وهو في سجن بربروس في أفريل 1955 ونشيد الشهداء المحكوم بالإعدام[1]

[1] - بلقاسم بن عبد الله ، مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة ، ص10.

المبحث الرابع: دوافع الاهتمام بالتمجيد والتخليد لدى الشاعر

من البداية أقر بأن بواعث الاهتمام تعود أساسا إلى ثلاث دوافع.

1- دافع شخصي:

فمن الجمود أن ينكر التلميذ أو الطالب مدى الفوائد الجمة التي جناها من معلمه أو من الأستاذ . وقد يكون مفدي زكرياء بالنسبة إلى أول شاعر جزائري فتحت عيني على كلماته الملتهبة. وحفظت أبياته المجلجلة . تعرفت على " ابن تومرت " و " شاعر الثورة الجزائرية "في غمرة الكفاح المسلح يوم كانت قصائده قدائف مدوية في أرض المعركة حفظت الكثير منها بواسطة صحيفة الثورة " المجاهد "ولا زلت أذكرهم كانت وحشتي كبيرة وأنا ابن السادسة عشر ربيعا . عندما وجدت نفسي أقلده " لا نظم "على منواله " محاولة شعرية "في غمرة ابلاج فجر الاستقلال بعد ليل طويل من العبودية والاستعمار .فكان أن كتبت بتاريخ 3 جويلية 1962 محاولة ببساطتها وعفويتها وصدقها. وأختار اليوم بالمناسبة من " مسودتها " هذه أبيات كما كتبت وقتئذ :

يا ثالث يوليوز...فيك انقضى في الجزائر عيد المستعمرين اللئام

فأت وليد سبع سنوات ونصف من التعذيب والتعرض للحـــــمام[1]

2- دافع أدبي:

لقد ارتبط شعره بالثورة التحريرية المظفرة فكان لهيب المقدس " شاشة تلفزيون" تبرز إرادة شعب استجاب له القدر كما يقول في كلمة تقديمية للديوان " اللهب المقدس "وقبل ذلك التحم شعره بالحركة الوطنية والنضال الثوري . منذ قصيدة نشرها سنة 1925 . فكان نموذج الاديب الوطني المتفاعل مع أحداث شعبه . وتلك صفحات أخرى مغمورة مطموسة وأكثر من ذلك يظل إنتاجه الشعري والأدبي عموما عبر نصف قرن مبعثرا هنا وهناك في انتظار الأيادي البيضاء الكريمة التي تتطوع لجمع شتاته حتى تكتمل الصورة لدى الباحثين والنقاد والقواد بشكل عام وإلى جانب كل ذلك تطرح انتاجاته ومواقفه أيضا الكثير من القضايا الحيوية والتساؤلات الجوهرية خاصة حول مسائل الإلهام وحدوده والالتزام ومساحته .

[1] - بلقاسم عبد الله . مفدي زكرياء . شاعر مجد الثورة ص 12-13.

والتجديد وماهيته وسبله والاقتباس من كنوز التراث . وقوة الخطاب الشعري أمام روعة الحدث وسحر بيان الثورة . ثم الأديب وتغيير المواقف والمواقع وحل السلبيات القليلة ...الإيجابيات الكبيرة.

إذن كثير من القضايا المطروحة على بساط البحث حول القيمة الأدبية لهذا الشاعر المناضل وكذا " وزن "الرصيد الذي أضافه إلى الأدب الجزائري المعاصر خاصة والأدب المغربي الحديث عامة[1].

3- دافع وطني

إن الشعب الجزائري البطل الذي أبدع ملحمة الثورة المجيدة ، قاوم وناضل ضد أشكال الاستعمار والاستغلال . تنجب كذلك رجالا عظماء خلدهم التاريخ في صفحات الأدب والفكر والفن والمعرفة والنضال والمواقف المشرفة.

ومن حق الأبناء والأحفاد أن يقتفوا آثار هؤلاء الأمجاد . ومن واجب جيل الاستقلال أن يزيح الستار عن هذه الأسماء الكثيرة الخالدة وأن يعطي كل دي حق حقه بعيدا عن أي تحيز أو تعصب وبنظرة موضوعية وبأمانة علمية وإذا كان الشاعر الجزائري الكبير مفدي زكرياء وقد أعطى الكثير والكثير من أدبه ونضاله طوال نصف قرن كعربون حب ووفاء للجزائر التي سكنت أعماقه فسبح بحمدها وشكرها ، فإن الجحود الذي لحقه من هذا وذاك بعد الاستقلال . دفعه إلى الهجرة والغربة وكانت شيم الوفاء بالجميل قد فلتت من بين أيدينا فضاع الشاعر ما بين " زكرياء وزكرياء " وغاية كلمات الفدية الرنانة وظلت لعنته النقطة السوداء تلاحق قراء " اللهب المقدس " و " إليادة الجزائر "وبسط ظلالها الثقيلة الممتدة على كتابات النقاد والدارسين والمهتمين ، فغاب الإنصاف وضاقت الموضوعية . وكادت أن تتلاشى الحقيقة ، والمقصود هنا هو تركيز الاهتمام على كافة أسمائنا الكبيرة التي قدمت الكثير لإبداع محكمة صورة جديدة ـ فهناك ادباء وشهداء امتزجت دماؤهم بحبر أقلامهم . وهناك كتابين باللغتين العربية والفرنسية ارتقيا إلى مستوى عظمة الثورة . فكان العالم يتابع المناسبات والبطولة معا من خلال أعمالهم الأدبية الكبيرة ، فالواجب إذن يفرض ضرورة جمع ودراسة أعمال هؤلاء وأولئك حتى تظل الجدور ممتدة والفروع مورقة ومزهرة ، وقد تكون مثل هذه الإلتفاتة مبادرة طيبة ، وفي

[1] - بلقاسم عبد الله . مفدي زكرياء . شاعر مجد الثورة ص 12-13، ص 14.

هذا الطرف بالذات نحو شاعر الجزائر .....ثورتها على أن تتبعها خطوات أخرى من الأقلام المخلصة لرد الاعتبار والوفاء بالجميل ومن هنا أيضا ينبع هذا الاهتمام .

ومع ذلك فإن الشاعر مفدي زكرياء سخر موهبته وفكره وقلمه ونضاله طوال نصف قرن تمجيدا للجزائر وتخليدا لثورتها العملاقة ، يستحق منا كل التقدير والإكبار ، وأن نبادر بجمع كل إنتاجه آثاره . وإعطائه حقه من الدراسة الجادة والبحث الموضوعي . وأن نلتفت إليه كشاعر مبدع ووطني غيور باطلاق اسمه على مؤسساتنا الثقافية الكبرى كما تفعل سائر البلدان المتحضرة[1].

[1] - بقاسم بن عبد الله ، مفدي زكرياء شاعر مجد ، الثورة في 27 ديسمبر 1985.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: تجليات الثقافة في شعر مفدي زكرياء

المبحث الأول: مصادر ثقافته

المبحث الثاني : طبيعة ثقافته

المبحث الثالث: عرض موضوع الإلياذة

المبحث الرابع: المعجم الديني في موضوع الإلياذة ووظائفه

المبحث الأول: مصادر ثقافته

إن موضوع إلياذة الجزائر موضوع ملحمي ، فهي من بدايتها إلى نهايتها تحكي قصة شعب في نضاله ضد الاحتلالات الأجنبية ، وفي صراع مع الزمن الذي يحمل إليه في كل مرحلة من مراحله عدوا جديدا بناصبه العداء بأسلوب جديد . وهي إلى جانب دورها في التاريخ فإنها أروع وأجمل ديوان يحتل مكانة مرموقة في الجزائر خصوصا والعالم عموما[1]

تحتوي هذه الأخيرة على ألف بيت مقسمة إلى مائة مقطوعة شعرية بالتساوي ، وكل مقطوعة تحتوي عشرة أبيات وتمثل مشهدا من المشاهد التي ترقى أحيانا إلى تصوير لوحة فنية تكاد أن تنطق وهي مرسومة بأحلى الكلمات[2]

والملحمة مقسمة إلى أقسام رئيسية تتفرع عن كل قسم أقسام .

1- القسم الأول

جغرافية الجزائر الفنية أو الحلف الإلهي الجميل لهده الربوع الفيحاء وقد نطلق عليه تحديدا كذلك المقطع بالكلمات الفنية التي تشكل صورة فاتنة.

2- القسم الثاني

ويتعلق بتاريخ الجزائر وقد قسمه الشاعر إلى ثلاثة أقسام رئيسية بينها تداخل في المشاهد ، وهي تاريخ الجزائر القديم ثم الوسيط ثم الحديث[3].

3- القسم الثالث

ويتعلق بحديثه عن مجتمع الجزائر وعلاقته أولا بالجيران ثم موقفه العالمي من قضايا التحرر ، ثم علاقة أفراده بعضهم ببعض . والتطرق بالتالي إلى بعض الأوضاع السيئة المتدهورة التي عاشها ويعيشها المجتمع الجزائري نتيجة تأثره ببعض الفلسفات والتيارات الخارجية . والتي تمنى الشاعر أن تزول كي يعيش

[1] - مجلة الأدب ، العلوم الاجتماعية ، العدد 3 نوفمبر ، سنة2005.
[2] - مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة ، مارس ، ابريل ، سنة 1985.
[3] - بليحي الطاهر ، تأملات في إليادة الجزائر لمفدي زكرياء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط. سنة 1989.

المجتمع على أهداف الرسالة العظيمة التي استشهد من أجلها خيرة أبناء الوطن أثناء الثورة المجيدة وهذا لتقسيم في حد ذاته يعتبر قيمة جمالية[1]

[1] - بليحي الطاهر ، تأملات في إليادة الجزائر لمفدي زكرياء ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط. سنة 1989، ص 110.

المبحث الثاني: طبيعة ثقافته

إن أصالة الشاعر ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تعلقه بثراته ومنابع ثقافته ، فمن انتمائه لهذه الأصول وتمسكه بها تنبثق شاعريته التي تميزه عن الشعراء ، وتكوين شخصيته الشعرية المتفردة ، وغي خاف أن علاقة الشعراء المعاصرين ...فالبياتي والسياب وأدونيس شربوا منه حتى الثمالة[1]

وما شاعرنا إلا واحد من هؤلاء الأدباء الذين تأثروا بالتراث ومصادره ، حيث تنبع ثقافته من البيئة الإسلامية الأصلية التي نشأ فيها . وثقافته الدينية ولما عانته من استبداد الاستعمار الفرنسي أكبر الأثر في تكوين شخصيته الشعرية الشعرية التي طبعت إنتاجه الأدبي ، لذلك كان التراث العربي الأصيل بمصادره الغنية المعروفة من القرآن الكريم ، والأدب العربي بمفهومه الواسع شعرا وقصصا وأمثال وتاريخا إسلاميا ، وكل ما يمت بصلة إلى الحضارة العربية الإسلامية[2]

1- المصادر التي يستنبط منها الشاعر ثقافته

أ- القرآن الكريم: إن المصدر الأول للثراث في شعر مفدي زكرياء هو القرآن الكتاب المقدس عند جميع المسلمين . وقد كان شاعرنا مداوما على قراءته وحفظه . حفظ جزءا منه وأصبح هذا المصدر من أغزر الروافد صبا في شعره . وظهر جليا في لغته الشعرية وتصويره البليغ ، ومثال ذلك قوله في قصيدته " الدبيح الصاعد "

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى بنشوان يتلو النشيد

باسم الثغر كالملائك أوكال طفل يستقبل الصباح الجديد[3]

ب- الأدب العربي: المصدر الثاني من مصادر التراث عند مفدي زكرياء ، فهو الأدب العربي شعره ونثره .فهو مطلع على دواوين الشعراء العرب والقصص وأحكاك الأمثال . وهي تعتبر من أهم الروافد التي تضع ثقافة الشاعر . " فالشعر

[1] - إلياس مشاري ، مجلة يصدرها مخبر أبحاث في اللغة العربية والادب الجزائري ، العدد9 ، جامعة بيسكرة ، الجزائر2013 ، ص153.
[2] - مفدي زكرياء ، شاعر النضال والثورة ، المؤسسة الوطنية للفنون ، الطبعة2 ، سنة 1989 ، ص106.
[3] - اللهب المقدس – مفدي زكرياء ، الديوان منشورات وزارة التعليم الأصلي ، الشؤون الدينية –ط2 ، 1973 ، ص9.

لسان العرب الصادق الذي يترجم نبضات قلبه بحروف متوهجة مدادها يسري في عروق الحياة "[1].

ومن القصائد المشهورة التي تأثر بها مفدي زكرياء قصيدة أبي تمام " السيف أصدق أنباء من الكتب " ولم يستطع إخفاء إعجابه بها مما جعله يقلدها ، وذلك حين مجد الثورة الجزائرية في قوله:

السيف أصدق لهجة من أعرف كتبت فكان بيانها الإبهام

والنار أصدق حجة فاكتب بها ما شئت تصعق عندها الأحلام

إن الصحائف للصفائح أمرها والحرب حرب والكلام كلام[2]

وعلى ما يبدو فإن التأثر واضح جدا ببائية أبي تمام . لأن الشاعر اقتدى بجمالها وحسن صياغتها . فراح يسوق لهجة وحجة المحسنات البديعية خاصة الجناس في قوله (الصحائف للصفائح).

وإلى جانب هذا كله نجد الشاعر يعمد إلى الاقتباس حينا وإلى التخمين حينا آخر - وهو يقتفي أثر الشعراء السابقين والمعاصرين له[3]

ولهذا فقد تعددت قصائده التي استدعت نصوصا غائبة ، وحولها إلى خيوط في نسيجها حيث بات النص المستدعى والنص غير مستدعى نصا واحدا متلاحمة أجزاؤه متداخلة عناصره متشابكة صوره ورموزه.

ج- التاريخ: أما المصدر الثالث الذي استفاد منه شاعرنا فهو التاريخ ولا سيما التاريخ الإسلامي . والحق أن الشاعر برع في الغوص في أعماق هذا التاريخ وأنطق شخصياته وحوادثه . بحيث أصبح شعره ينبض بالحياة ، وقد تميز مفدي زكرياء عن بقية الشعراء الجزائريين في هذا التصور الذي عرفه التاريخ الإسلامي العربي[4]

---

[1] - ابراهيم رماني – أوراق النقد الأدبي – دار الشهاب للطباعة والنشر – باتنة ، الجزائر ، ط1 ، 1985 ، ص42.

[2] - مفدي زكرياء ، شاعر النضال والثورة – محمد ناصر ، ص 142.

[3] - عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الخفية والمعنوية ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص 311.

[4] - الإليادة ، مفدي زكرياء ، ص27.

وأهم عمل يمثل هذا الاتجاه هو " الإليادة " فهو يستعرض فيها تاريخ الجزائر وأهم أحداثه ليجعل من هذا التاريخ مادة لصورة الشعرية البديعية ابتداءا من الرومان حتى الاستقلال . ويساعده في ذلك اطلاعه الواسع على هذا التاريخ وانتقاله بين أقطار المغرب العربي فهو دائم التنقل كثير الترحال .

وكل هذا جعل قريحته تنفجر شعرا يخلد مجد هذا التاريخ ، ويربط حاضره بماضيه في صورة بديعية غاية في الجمال . خاصة عند ما يقف عن بعض المدن العريقة كالجزائر العاصمة ،بجاية ، تلمسان ، فاس والقيروان ...الخ[1].

ومن أمثلة هذه الصور الشعرية وصفه لمدينة قسنطينة المعروفة تاريخيا باسم " سرتا "

و انزل بدارات سيرتا مطرقا أدبا فبين أضلعها آباؤنا الصيد
و امش الهوينة ففي أحشائها أمم وفي جوانحها أسد معاميد

وعلى العموم فإن الدارس المتصفح لتاريخ مفدي زكرياء الثقافي والمعرفي يتبين له مدى استفادته من القرآن الكريم والإعجاز والأدب العربي وشعرائه والتاريخ العربي الإسلامي . حيث يقف على المنابع والأصول التي كانت تنمي ثقافته الفكرية والأدبية والشعرية . وكيف أنه تميز عن باقي الشعراء في صدقه مع نفسه وصدقه مع أبناء وطنه وتاريخه ومقدساته الإسلامية.

د- اللغة :مفدي زكرياء ينهج طريقة خاصة تتميز بالتصاقه الشديد بالقرآن الكريم ونهل منه مفردات وتراكيب بحسن توظيفها والألفاظ التي احتواها القرآن الكريم هي ملك اللغة العربية . ومن هنا الشاعر حر في التعامل معها ، إن مفدي زكرياء نظم أشعاره يعتمد على دخيرته اللغوية . والتي تكونت لديه من اتصاله الوثيق بالقرآن الكريم ، والقارئ لأشعاره يجد أساليب وكلمات القرآن مبسوطة أمامه ومنتشرة في أشعاره . وبالتالي فإنه يصدر عن معجم اللغة العربية ...وكلما قرأ القارئ قصائده يستحضر الكثير من ألفاظ القرآن الكريم كقوله:

واقض يا موت في ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا

[1] - اللهب المقدس ، الديوان ص 263.

فالشاعر يعبر عن مدى حبه لشعبه ومدى حنيته على وطنه . فقام بتوظيف مفردات من القرآن الكريم ليعبر عن شعوره . فالقرآن هو المنهل الوحيد استلهم منه الشاعر قصائده[1].

كذلك الشاعر يشبه الشهيد بالنبي عيسى عليه السلام الذي رفعه الله إليه ولم يمت ، إن الشهيد عند الله حي يرزق – في قوله:

زعموا قتله وما صلبوه ليس في الخالدين عيسى وحيدا

فاللغة تعكس شخصية المؤلف ، فمن خلال التعامل مع اللغة يصير لكل متعامل أسلوبه الخاص به ، فاللغة ظاهرة أسلوبية ، والشاعر الأصيل هو الذي يستطيع أن يتعامل مع اللغة تعاملا متطورا ، مادام الشعر هو الوسيلة الوحيدة لفن اللغة وفن الحياة.

ه- الأسلوب: أسلوب مفدي زكرياء يمتاز عن غيره من المنشئين ، حيث أصبح للأسلوب خاصيته التي تميزه عن الكلام العادي . وكلمة الأسلوب تحمل ظلال الفردية والخصوصية والذاتية وعدم الانتماء[2]

فالأسلوب وحده هو الذي يجعل للشاعر أو الكاتب صوتا لا صدى صوت له ما يميزه عن بقية الأصوات التي نسمعها في الساحة الأدبية . والأدب تعبيرا عن الحياة أداته اللغة . لأنها الظاهرة الأولى التي ينبغي الوقوف عنده عندما تحدثنا عن الأدب لأنه لا يمكن أن ينطلق إلا فيهما.

شعر مفدي زكرياء يتميز بالجودة والمتانة وقوة التعبير.

[1] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس ، ص10.

[2] - ابن منظور ، لسان العرب – المجلد الثاني عشر – دار الصادر – بيروت ط1 ، سنة 2000 ، ص56.

المبحث الثالث : عرض موضوع الإلياذة

يقول الأستاذ مولود قاسم في تقديمه للإلياذة طلبنا من المناضل الكبير والشاعر الملهم . شاعر الكفاح الثوري والسياسي ، وشاعر الكفاح الثوري المسلم الأستاذ مفدي زكرياء صاحب الأناشيد الوطنية أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمع بين هذه الأناشيد كلها . ويشمل فيه وجه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى يومنا هذا مركزا على مقاومتها لمختلف الاحتلالات الأجنبية وعلى العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة .

فموضوع الإليادة على وجه العموم هو الجزائر بطبيعتها وعمرانها وتاريخها القديم والحديث إلى جانب مقاومة التيارات الغازية وبناء الحضارة وجمع مقوماتها وتشخيصها وبناء مجد جديد لأمتنا[1]

وبالرجوع إلى نص الإلياذة نجد أنها تضم ألف بيت وبيت وهي تنقسم إلى مواضيع جزئية محددة كالتالي:

1- طبيعة الجزائر وعمرانها:

حيت يستهل الشاعر الإليادة بحديث ساحر وجذاب يوجهه للجزائر متغزلا بجمالها ومعددا خصالها وسماتها التي حققت لها الخلود مازجا بين خلوها لجمالها الطبيعي وبين خلوها بجهاد أبنائها وبطولاتهم قائلا:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمة الرب في ارضه ويا وجهه الضاحك القسمات
ويا ولوحة في سجل الخلود تموج بها الصور الحالمات[2]

ثم ينحو الشاعر منحا ذاتيا محضا فيناجي الجزائر مناجاة المحب الولهان مركزا على علاقته بها . فهي حكاية حية وحاملة السلام لقلبه . كيف ولا وله في كل درب محبة وصلة قربى ، وفي كل حي صبوة من صبوات الحب والهوى وفي كل شبر قصة معينة من قصص الحرب والسلام معبرا عنها بأبيات شعرية قائلا:

[1] - مفدي زكرياء ، شعر الثورة ، دراسة فنية تحليلية ، يحي الشيخ صالح ، ص 209.
[2] - مفدي زكرياء ، إليادة الجزائر ، ص03.

جزائر يا لحكاية حبـــــــــي ويا من حملت السلام لقلبي
ويا من سكبت الجمال بروحي ويا من اشعت الضياء بدربي
فلولا جمالك ما صح ديـــــــني وما ان عرفت الطريق لربي...[1]

2- تاريخ الجزائر القديم

بعد أن طاف الشاعر حول الجزائر وقدم لنا وجهها الحقيقي الجميل عاد ليتحدث فيها عن جانب التاريخ القديم ، وليقدم وجهها الحضاري العريق فغاص في أعماق التاريخ متتبعا مختلف الدول وشتى الحضارات التي قامت على أرض الجزائر والشخصيات التي كان لها يد في بناء صرحها فذكر الأمازيغ ومدنهم والحروب التي قاموا بها ضد الرومان الغازين وما خلدوه من مآثم وخصال قائلا:

أشرشال! هلاّ تذكرت يوبا؟ ومن لقبوا عرشك القيصريه؟
ومن مَصّروكِ فنافست روما؟ وشرّفت أقطارنا المغربية[2]

[1] - مفدي زكرياء ، إليادة الجزائر ، ص05.
[2] - شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، يحي الشيخ صالح ، ص 210.

المبحث الرابع : المعجم الديني في الإلياذة ووظائفه

تجدر الإشارة إلى أن الملاحمة تبنى في الأساس على التفكير الديني ، فهي وليدة عنه وهو يمثل عصبا يحرك الأحداث ويغير مجاريها وخلفية ينطلق منها الشاعر للتحليل والتفسير والحكم في الأخير.

وإذا كان العنصر الديني في إلياذة هوميروس متمثلا في الآلهة المتعددة التي تجتمع على قمة جبل الألب كما تجتمع البرلمانات والهيئات التنفيذية في عصرنا الحديث وتصدر أحكامها بمنطق لا يتعدى كثيرا عن منطق البشر إذ تتحيز وتغار وتتنافس... فإن الدين في إلياذة الجزائر يلعب هو الآخر دورا أساسيا لكنه يختلف في صميمه عنه في إلياذة هوميروس[1]

فهو عند مفدي زكرياء الدين الإسلامي القائم على أساس الوحدانية في كل ما يتصل بالله وقد لعب هذا العنصر دورا خطيرا في التوجيه للأحداث وتقرير المصائر حيث ركز الشاعر على دور مشيرا إليه في أكثر من موضع مصرحا بخطورته وتحكمه بزمان الأحداث

ويبدو هذا واضحا بدءا من المقدمة الخاصة بوصف الطبيعة الجزائرية حيث يربط الشاعر بين جمالها وبين الإيمان ، فهي حجة الله ودليل وجوده.

جزائر يا مطلع المعجـــــــزات و با حجة الله في الكائنات
و يابسمة الرب في أرضـــــــــه و يا وجهه الضاحك القسمات[2]

وفي وجه الجزائر تتجلى قوة الصانع القدير

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر[3]

وجمال الجزائر دليل على وجود الله وبالتالي عامل هداية إلى الإيمان

فلولا جمالك ما صح ديني وما أن عرفت الطريق لربي[4]

[1] - شعر الثورة مفدي زكرياء ، دراسة فنية تحليلية ، يحي الشيخ صالح ، ص 237.
[2] - إلياذة الجزائر ، ص3.
[3] - المصدر السابق ، ص4.
[4] - المصدر السابق ، ص5.

وإذا كان المؤمنون حائرون ومختلفين في إمكانية رؤية الله أو عدمها فكيف يذهلون عن رؤية وجهه في الجزائر:

أفي رؤية الله فكرك حائر وتذهل عن وجهه في الجزائر[1]

وكما أننا نجد الدين يظهر في دور العبادة والعقيدة المحركة من الإلياذة تقريبا حتى نهايتها ، وذلك عندما يصل الشاعر إلى الفتح الإسلامي وذخول الجزائر عهدا جديدا بقي مستمرا إلى اليوم قلب الحياة رأسا على عقب ، وحارب الخبث وزكى النفوس وأحيا المرأة من موتها القديم .

أولئك آباؤنا منذ عيسى وكان محمد صهرا لعيسى
و لاح الصباح فهز السكارى وأجلى الندامى ، ورض الكؤوسا
و أيقظ حلم الليالي الحبالى وأسرج في الكائنات الشموسا
و أهوى على البغي يذرو الجذو ع ، ويغرس في الجبروت النفوسا
و حذر آدم ظلم أخيه وسوى الحظوظ وأعلى الرؤوسا
و أخرج حواء من رمسها فألهمت الروح هذي الرموسا
لئن حارب الدين خبث النفوس فلم يغمط الدين هذي النفوسا

وفي ظل الدولة الرستمية يظهر أثر هذا الدين في السياسة المبنية على الشورى وإقامة الحق والعدل.

وهال ابن رستم أن لا نسود ونبني كيانا لنا مستقلا
وقام بتهارت يعلى اللواء ويرس نظاما وينشر فصلا
ويجعل أمر الجماعة شورى وحق انتخاب الإمامة فصلا

ويبلغ دور الدين أوجه في توجيه الأحداث في ثورة نوفمبر المسلحة ليتبوأ مركز القيادة وتنطلق شرارتها من أحضانه موجهة بهديه . فالثورة لم تقم إلا عندما اذن الله بها وعلى أساس التلاحم بين مشيئة الله وإرادة الشعب ، فهذا الشعب يعلن استعداده لتنفيذ مشيئة الله وهو عندما يعزم على الثورة فإن الله متكفل لإعانته ونصره

[1] - إلياذة الجزائر ، ص7.

تـــأذن ربـــك ليلـــة قـــدر والقـــى الســـتار علـــى الـــف شـــهر
وقال له الشعب ..امرك ربي وقال الرب ..امـــــــــرك امـــــــــري[1]

هـذه الصـورة الحواريـة بـين الله والشـعب تشـير ببراعـة إلـى تلاحـم الإرادتـين وتمازجهما وتشكيلهما في الأخير إرادة واحدة تنتهي إلى قرار واحد ومن ثم تؤكد المنطلق الديني للثورة بشكل مطلق وعميق.

وما دام الأمر كذلك فمن البديهي أن تندرج هذه الثورة في مساق تاريخي إسلامي وأن يكـون مثلهـا الأعلـى ومعـارك المسـلمين فـي صـدر الإسـلام ضـد الشـرك والطغيان[2].

نوفمبر غيرت مجرى الحياة وكنت نوفمبر مطلع فجر
وذكرتنا في الجزائر بـــدرا فقمنا نضاهي صحابة بدر[3]

ولأهمية العامل الديني في اندلاع الثورة والسير نحوها النصر يعود الشاعر في مستهل الجزء الذي يتناول فيه مرحلة الاستقلال إلى تأكيد الحقيقة التي أوردها في مستهل الحديث عن الثورة المسلحة ، وهي دور الإيمان بالثورة ، أي أن الشاعر استهل حديثه عن الثورة بالإيمان وبه ختمه أيضا ، ففي هذه الأبيات يحل الدين مركز الصدارة بل هو العامل الأساسي في إنجاح الثورة لأن الوفاء للدين الذي جعل الشعب يقرر مصيره باختيار طريق الثورة

[1] - إلياذة الجزائر ، ص53.
[2] - شعر الثورة ، مفدي زكرياء ، ص 239.
[3] - نفس المصدر السابق ، ص53.

الخاتمة

خـــــــــاتمة:

توصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا وحاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحتنا المتواضع في محاولة للإجابة عن بعض الإشكاليات ، وثم رصها في النقاط التالية:

* تناولت بداية رحلتنا مفهوم النقد الثقافي ورأينا كيف أنه مرتبط بالثقافة ، ينظر للنص بوصفه حدثا ثقافيا يدرس الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة همه الكشف عن المخبوء تحت الجمل .

* الابتعاد عن حدود الكلمات المباشرة ، ربط النص بكل ما يحيط به ، فهو منتج ثقافي يؤثر ويتأثر . له القدرة على تأويل الرموز والأقنعة وتحليلها.

* هدف النقد الثقافي هو أن يحل محل النقد الأدبي . كون هذا الأخير عاجز عن كشف الخلل النفسي في الثقافة العربية فتصدى النقد الثقافي للقيام بهذه المهمة.

* اهتمامه بالنصوص المهمشة لكونه لا يؤمن بفكرة النص التحتوي أي أنه يبتعد عن الانتقالية المتعالية.

* يجعلنا ندرك الحقائق التي يرمي إليها المبدع من خلال نصه فهي تترجم انفعالاته ومدركاته الحسية.

* وقدمنا كذلك النقد الثقافي بين الساحة الغربية والعربية حيث يعض الرواد الغربيون والرواد العرب.

*النقد الثقافي والنقد الأدبي وجهان لعملة واحدة إذ أن الأول يوكل له كشف الأنساق المستردة تحت الجمال البلاغي . والثاني يحدد القيمة الجمالية والفنية للنصوص . إذ لا يمكن تجريد النصوص من جمالياتها .

-فالنقد الثقافي ثمرة من ثمار الجمع بين كل المبادئ المنتمية للمناهج الحديثة.

مفدي زكرياء شاعر. ورجل سياسي . التزم بالقضايا الوطنية والقومية . فقد رأيناه شاعر الثورة الجزائرية بلا منازع . كما وجدناه شاعر المغرب العربي الكبير . ثم شاعرا مهتما بقضايا الوحدتين العربية والإسلامية . كذلك وجدناه يحطم تلك الرتابة التي درج عليها الشعراء في الأغراض التقليدية كالمدح والغزل. فشعر مفدي زكرياء كما قيل عنه أنه لا يحمل الكثير من القيم الجمالية إلا أنه الغالب هو وجود عدد لانهاية من القيم الجمالية في شعره . هو شاعر متميز بالأصالة العريقة ولغته ذات النبرة الحادة المصاحبة لزحم من الإيحاءات الدالة . هو إذن طاهر الطهارة ، رسالته نبيلة ، عفيف عفة ثورة شعبه التي خلدها فخلدته ، وفوق ذلك صاحب مدرسة شعرية متميزة . وكان رجل حرب وقلم .

ومفدي زكرياء عموما في شعره يبقى امانا في رقبة الأجيال ، طالما يرددون بنشيده الوطني " قاسما ".

قائمة الملاحق

مؤلفاته:

- كتاب عن الشاعر مفدي زكرياء (طبعتان) مع الترجمة.
- كتاب عن الادب والثورة (نال جائزة وزارة الثقافة 1995)
- حرقة الكتابة ، تأملات وانطباعات جوان 2005.
- بصمات وتوقيعات كتابات في الأدب والنقد 2007.
- الأدب الجزائري وملحمة الثورة 2008.
- مرافعات ومتابعات ، قضايا أدبية وثقافية.[1]

حراكه الثقافي:

- منتخب بالمجلس الشعبي لبلدية وهران (1979-1982)
- رئيس المكتب الجهوي لاتحاد الكتاب والصحافيين (1985- 1989)
- منتخب بالمجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (مؤتمر ديسمبر 2001)
- عضو بالمجلس الوطني لمؤسسة مفدي زكرياء (أكتوبر 2001)
- أمين ولائي بالتحاد الوطني للإطارات الجزائرية (2003-2006)
- ساهم بمد أخلانه في عدة ملتقيات إعلامية وثقافية داخل وخارج الوطن.
- نال عدة جوائز وشهادات تقديرية على المستوى الوطني كما تحصل على شهادة تكريم موقعة باسم رئيس الجمهورية.[2]

[1] - مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة ، حورات وذكريات بلقاسم ط3 ،الجزائر، ص 393 -394.
[2] - مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص 394.

النادي الأدبي

ملحق أسبوعي يعده : بلقاسم بن عبد الله ويصدر عن الجمهورية — السنة الثامنة — العدد : 401

« خذني شعري ... مجدني شعبي »

غدا يفتتح المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني ومنذ أسبوع فقط ختم المقتى الوطني الثالث للثقافة تاريخ الثورة ، انها حقائق بأوزان توقع بالمئات من خلالها سنة 1985 لتستقبل بالمئات والتهاز سنة 1986 التي نستقبلها بميلاد الميثاق الوطني الجديد الذي يأتي هذه المرة ليتوجها وبلورة لمضامينه مع الجماهير نحو العزالة والاشتراكية والتقدم

والحدثان معاصبان في نعبر واحد ابراز .. ملحمة ثورة ، ونضال شعب وتخصيصه له .. وهما كذلك خطوة جديدة جريئة لرد الاعتبار لبلاغة الخطاب القول مع العمل والكلمة مع الفعال

ومن هنا يأتي اهتمامنا بشاعر ومناضل كبير ومطلعي يعبر وهو نفس الاهتمام الذي مولينه لرجال الأدب الثقافة والنضال عامة بعبدا عمل حسابات وحساسيات والوان وادوان ما دام عملنا الأكبر خدمة الثقافة الوطنية بوجه أتم

وخيانة لم يكونا ليستمرى عظمة هذه الثورة ولكنه قسم لنا من خلالها صورا حية ومشاهد الاندفاع للشهادة والتضحية لتسري الظلم وتكران الذات والتلاحم البطولي بين افراد وفئات الشعب وحسي العوامل الإنسانية التي لسعيت في نجاح الثورة الجزائرية ..

غودة الاعتبار

.. ان موهبة الأدب ليست مهنة آلية او موتمتة بسياسية و ادارية يمكن منحها في الوقت الذي نشاء الأديب او المفكر الحقيقي يعيش الشعب وبالشعب وان يستطيع فرد او جماعة وحتى سلطة سياسية ان تنزع قيمة هذا الاديب او المفكر

ومفدي زكريا، مع ذلك . له لخطاؤه ولكنها اذا قيست بقيمته ومكانته في الادب الجزائري فان الجزائري الذي يقدر هذا الشاعر الكبير ويحبه ، هذه الاخطاء، سيقدمه ببساطة بدون شك ، والشعب يعرف بايجابياته وسلبياته

* نموذج من اهتمام النادي الأدبي (جانفي 1986)

2 1

[1] - مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص351.

[2] - مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص353.

جامعة وهران

مركز البحوث والإعلام الوثائقي

للعلوم الاجتماعية والإنسانية

تتاعو مجد ثورة

كتاب جزائريون

في الحاضر

عدد 14

تأليف

بلقاسم بن عبد الله

CRIDSS

وهران 1987

Université d'Oran

* غلاف طبعة محدودة بجامعة وهران (سنة 1987)

* أسبوع تخليد شاعر النضال و الثورة بغرداية (سبتمبر 1987)

1

[1] ـ مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص 358..

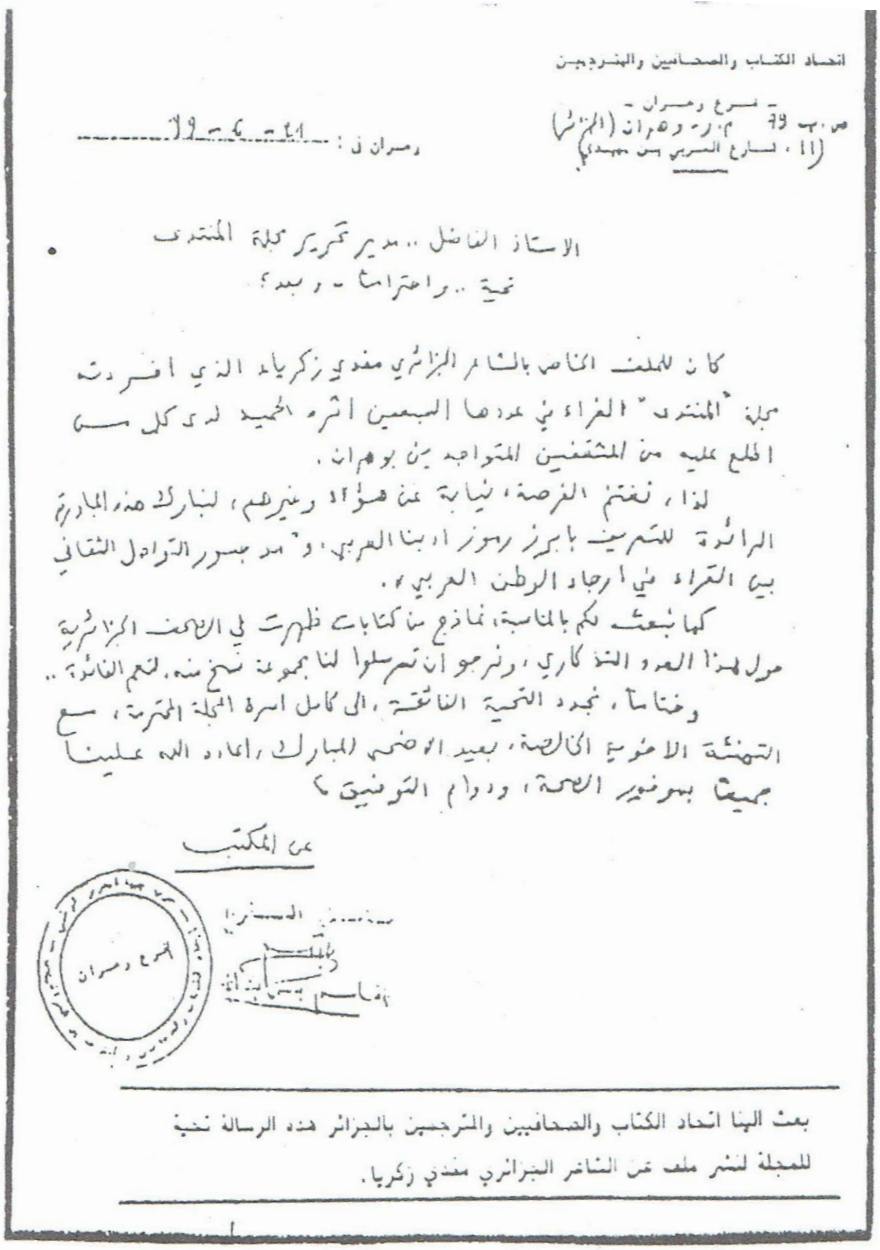

اتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين

فرع وهران
ص.ب 79 وهران (الجزائر)
(11، شارع العربي بن مهيدي)

وهران في : 19

الاستاذ الفاضل .. مدير تحرير مجلة المنتدى
تحية .. واحتراما .. وبعد؟

كان للملف الخاص بالشاعر الجزائري مفدي زكرياء الذي افردته مجلة "المنتدى" الغراء في عددها السبعين اثره الحميد لدى كل من اطلع عليه من المثقفين المتواجدين بمدينة وهران.

لذا، نغتنم الفرصة، نيابة عن هؤلاء وغيرهم، لنبارك هذه المبادرة الرائدة للتعريف بابرز رموز ادبنا العربي، ومد جسور التواصل الثقافي بين القراء في ارجاء الوطن العربي.

كما يسعدنا لكم بالمناسبة، نماذج من كتابات ظهرت في الصحف الجزائرية حول هذا العدد التذكاري، ونرجو ان تتفضلوا لنا بمجموعة نسخ منه، لنعم الفائدة..

وختاما، نجدد التحية الخالصة، الى كامل اسرة المجلة المحترمة، مع التهنئة الاكيدة الخالصة، بعيد الاضحى المبارك، اعاده الله علينا جميعا بموفور الصحة، ودوام التوفيق.

عن المكتب

بعث الينا اتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين بالجزائر هذه الرسالة تحية للمجلة لنشر ملف عن الشاعر الجزائري مفدي زكريا.

* مجلة المنتدى بالامارات العربية المتحدة تهتم بالشاعر مفدي زكريا

1

[1] ـ مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص 359.

صورة شخصية تذكارية

1

[1] - مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص 362.

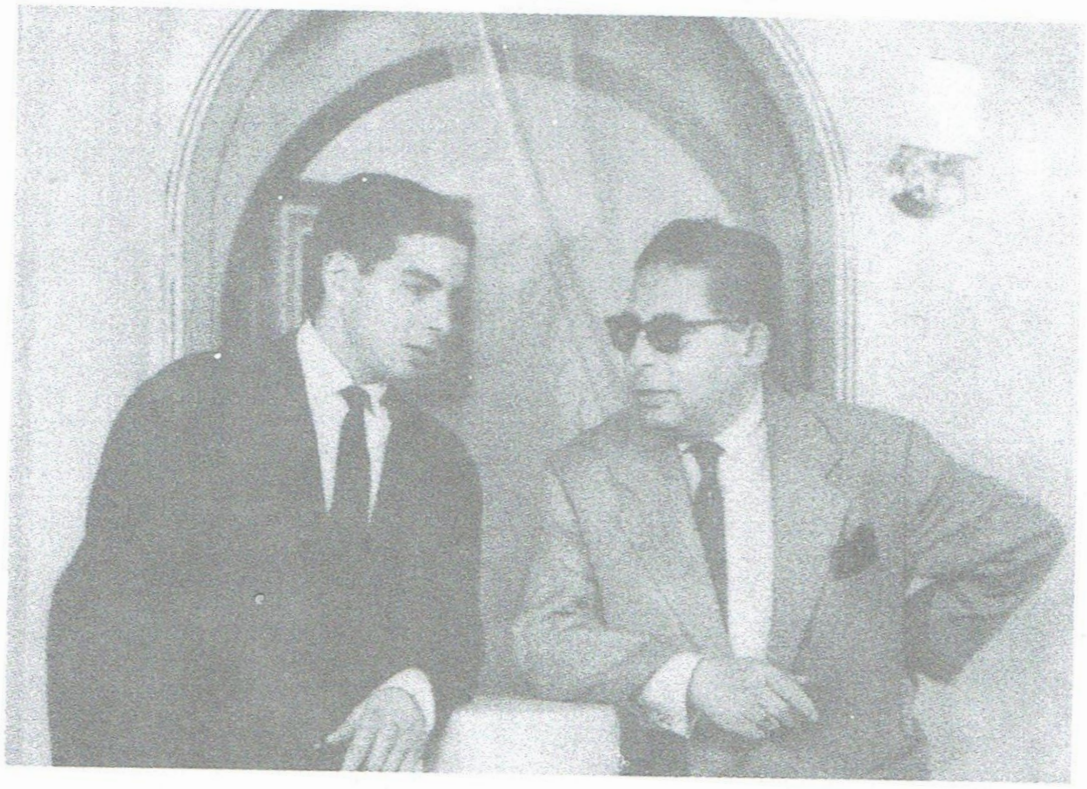

مفدي و ابنه سليمان سنة 1961

1

[1] ـ مفدي زكرياء ، شاعر مجد الثورة ، ص 371.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية روش

1) المصادر:

2- ابن منظور . لسان العرب . المجلد الثاني عشر . دار الصادر . بيروت .ط1 . 2000.

3- مفدي زكرياء . إلياذة الجزائر . المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر. دط 2006.

4- مفدي زكرياء . اللهب المقدس . المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر دط . 2007.

5- محمد منظور . النقد والنقاد المعاصرون . نهضة مصر للطباعة والنشر . القاهرة . مصر .1997 . ص5.

6- عبد الله الغدامي . النقد الثقافي . قراءة في الأنساق الثقافية العربية . المركز الثقافي العربي . بيروت . ط3 . 2005.

7- عبد الله الغدامي . عبد النبي اصطيف . نقد ثقافي أم نقد أدبي . دار الفكر المعاصر. بيروت . لبنان . ط1 .2004.

8- حفناوي بعلي . مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن . ط1 . 2007. ص5.

2) المراجع

1- ابراهيم الحيدري . النقد ما بين الحداثة وما بعد الحداثة . دار الساقي . بيروت . لبنان . ط1. 2012 . ص470.

2- إدوارد سعيد . الألسنية والنقد الديموقراطي . ترجمة قوار طرابلسي . دار الأدب. بيروت . 2005. ص42.

3- إدوارد سعيد . الثقافة والإمبريالية . نقله إلى العربية وقدم له كمال أبو ديب . دار الأدب . بيروت . ط1 . 1997. ص47.

4- ابراهيم الرماني . أوراق النقد الأدبي . دار الشهاب للطباعة والنشر . باتنة. الجزائر. ط1 .1985.ص42.

5- بليحي الطاهر . تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . دط . 1989.

6- بلقاسم بن عبد الله . مفدي زكرياء . شاعر مجد الثورة . حوارات وذكريات . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . ط1 2003.

7- جميل حمداوي . النقد الثقافي بين المطرقة والسندان . 4 يناير . 2012.

8- جاسم الموسوي . النظرية والنقد الثقافي . المؤسسة العربية للدراسات . دار النشر بيروت . ط1 . 2005. ص12.

9- حفناوي بعلي . مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة . عمان . الأردن . 2008. ص9.

10- زكي نجيب محمود . تجديد الفكر العربي . دار الشروق . مدينة الأسرة . الأعمال الفكرية . 2004.

11- طه حسين . مستقبل الثقافة في مصر . دار المعارف . مصر . ط2 . صفحات متفرقة.

12- يوسف وغليسي .مناهج النقد . جسور للنشر والتوزيع. قسنطينة .الجزائر. ط3. 2010. ص34.

13- يوسف وغليسي . اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث . ص299.

13- يحي الشيخ صالح . شعر الثورة الجزائرية عند مفدي زكرياء . ط1. 1987.

14- محمد عبد المطلب . النقد الأدبي . الهيئة العامة للقصور الثقافية . ط1 . 2003.ص8.

15- محمد زغلول سلام . النقد الأدبي الحديث . أصوله واتجاهاته ورواده . نشأة المعارف . الإسكندرية . مصر .دط. ص157.

16- محمد حسن عبد الله . مداخل النقد الأدبي الحديث . الدار المصرية السعودية . القاهرة . مصر . دط . 2005 . ص14.

17- مالك بن نبي . مشكلة الثقافة . فصل الحرفية في الثقافة . دار الفكر . الجزائر ط4 . سنة 2004. ص76-77.

18- محمد مندور . النقد والنقاد المعاصرون . نهضة مصر للطباعة والنشر . القاهرة . مصر 1997. ص5.

19- سامي عبابنة . اتجاهات النقد العربي للنص الشعري العربي الحديث. الأردن . ط1. 2006. ص66.

20- عز الدين مناصرة . الهويات والتعددية اللغوية . قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن . دار محيلاوي للنشر والتوزيع . عمان . الأردن . ط1 . 2004. ص12.

21- عبد القادر الرباعي. تحولات النقد الثقافي . دار جرير للنشر والتوزيع . عمان ط1 .2007. ص10.

22- عبد العزيز حمودة . الخروج من التيه . سلسلة عالم المعرفة . ص351.

23- عز الدين اسماعيل . الشعر العربي المعاصر . قضاياه وظواهره . الخفية والمعنوية. بيروت . ط1 . سنة1981 . ص311.

24- عبد الفتاح العقيلي . النقد الثقافي . قضايا وقراءات . مكتبة الزهراء . الرياض السعودية . ط1. سنة 2001. ص45.

25- عبد المالك مرتاض . في نظرية النقد . دار هومة . الجزائر . 2002. ص 136.

26- صلاح قنسوة . تمارين في النقد الثقافي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مكتبة الأسرة . القاهرة . ط1 . 2007. ص11.

27- رشيد شاوي . مصطلح النقد في تراث محمد مندور. ص477.

28- شكري عزيز الماضي . العلاقة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي . الأردن . ط1. 2009. ص96.

3) المذكرات

1- يمينة سويكي . استراتيجية الخطاب النقدي . مذكرة لنيل شهادة ماجستير. جامعة منتوري . قسنطينة. 2008.ص6.

2- قماري ديامنتة . النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي . مذكرة لنيل شهادة ماجستير جامعة قاصدي مرباح . ورقلة . 2012.ص10.

4) الجرائد والمجلات

1- النقد الثقافي . التأسيس والممارسة . الاثنين 2018 . جريدة النصر (الجزائر)

2- عبد الله الغدامي . نحن بحاجة إلى النقد الثقافي أكثر من النقد الأدبي . حوار وحيد تاجا . جريدة الوطن .

3- حوار مع الدكتور بعلي حفناوي . أجرته ليلى الطيبي . جريدة القس .

4- وحيد بن بوعزيز . النقد الثقافي . التأسيس والممارسة . الإثنين 24 كانون . 1 ديسمبر 2018. جريدة النصر (الجزائر).

5- إلياس مشاري . مجلة يصدرها مخبر أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري العدد 9 ببسكرة . الجزائر . 2013.

6- لونيس بن علي . النقد الثقافي . التأسيس والممارسة . الإثنين 24 كانون . 1 ديسمبر 2018. جريدة النصر . الجزائر.

7- مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية . العدد 3 . نوفمبر 2005.

8- مجلة الثقافة ووزارة الثقافة . مارس أفريل .سنة 1985.

5) الأوراق البحثية

1- أحمد أمين . النقد الأدبي . بحث تقديم محمد الطاهر مدور .

2- بقلم ماضي علي سعيد . مجلة الرافد . دائرة الثقافة والإعلام . حكومة الشارقة . مسارات النقد الثقافي.

3- بقلم مسعود عمشوش . مدونة أرب برس . النقد الثقافي والنقد الأدبي .سنة2011

4- بقلم محمد حسين الناغي . مدونة الألوكة في النقد الثقافي . 6 جوان 2009.

5- وجيه فانونس . واقع الدراسات الثقافية العربية . النقد الثقافي ودراسة ما بعد الكولونيالية .

6- جميل حمداوي . النقد الثقافي بين المطرقة والسندان . 4 يناير 2012.

7- طه حسين . مستقبل الثقافة في مصر . دار المعارف . مصر.

8- مصطفى الضبع . أسئلة النقد الثقافي . مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم . ألمانيا . 23 – 26 ديسمبر 2003.

9- منبر حر للثقافة والفكر . السبت 8 يناير 2012. بقلم جميل حمداوي .

10- عبد العزيز حمودة . الخروج من التيه . سلسلة عالم المعرفة .

6) القواميس والمعاجم:

1- ابن منظور . لسان العرب . دار صادر . بيروت.

2- معجم الزهراني . عبد الله الغدامي والتجربة النقدية . ص134.

7) الكتب المترجمة

1- ارتر ايزابرجر . النقد الثقافي . تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية . المجلس الأعلى للثقافة . 2003. ص31.

8) الموقع الإلكتروني

- www.all.bekouche.com
- www.diwanalarab.com

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. مقالة الثقافة . 9* فيفري 2016 . الموقع
www.http://ar.wikipidia.org

فهرس الموضوعات **الصفحة**

أهداء.....
شكر وعرفان.....
مقدمة.....ا
مدخل.....5
الفصل الأول: ماهية النقد الثقافي.....16
المبحث الأول : ضبط المصطلحات.....16
المبحث الثاني : سمات النقد الثقافي.....21
المبحث الثالث : وظيفة النقد الثقافي.....24
المبحث الرابع: روافد النقد الثقافي.....25
الفصل الثاني: النقد الثقافي في حقل الدراسات الادبية.....28
المبحث الأول: تطور النقد الثقافي.....28
المبحث الثاني : النقد الثقافي في المشهد العربي والغربي وإرهاصاته.....30
المبحث الثالث: النقد الثقافي كبديل عن النقد الأدبي.....40
المبحث الرابع: علاقة النقد الثقافي بالنقد الادبي.....44
الفصل الثالث: دراسة سيرة الشاعر مفدي زكرياء.....51
المبحث الأول: سيرته الذاتية.....51
المبحث الثاني : تجربته الادبية.....54
المبحث الثالث: تجربته في الميدان السياسي والثقافي.....55
المبحث الرابع: دوافع الاهتمام بالتمجيد والتخليد لدى الشاعر.....57
الفصل الرابع: تجليات الثقافة في شعر مفدي زكرياء.....60
المبحث الأول: مصادر ثقافته.....60
المبحث الثاني : طبيعة ثقافته.....61
المبحث الثالث: عرض موضوع الإلياذة.....65
المبحث الرابع: المعجم الديني في موضوع الإلياذة ووظائفه.....64
الخاتمة 77
قائمة المصادر والمراجع.....79
ملخص.....

ملخص

عد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية ، التي عرفها العالم الغربـي ، فهو نشاط وليس مجالا معرفيا قائما بذاته ، وقد سعى هذا الأخير إلـى إعطـاء أهميـة للنقد الثقافي أو الناقد الثقافي ، وقد ظهر ذلك جليـا إثـر دعوتـه إلـى نقد جديد يتجـاوز الجمالية. إلى نقد مهامه متداخلة ، مترابطة ، متعددة .
كلمات مفتاحية: النقد الثقافي ، الناقد الثقافي ، التوجهات النقدية.

Résumé

La critique culturelle est l'une des tendances les plus modernes et critiques du monde occidental: c'est une activité et non un champ de connaissances indépendant qui cherchait à attacher de l'importance à la critique culturelle, ce qui était évident dans son appel à une nouvelle critique transcendant l'esthétique. Pour critiquer ses tâches multiples qui se chevauchent, sont interdépendante.
Mots clé : critique culturel, critique culturel, cheminement critique.

Abstract

Cultural criticism is one of the most modern and critical trends in the Western world. It is an activity, not an independent field of knowledge. The latter sought to attach importance to cultural criticism, which was evident in his call for a new critique that transcends aesthetics. To critique its overlapping, interrelated, multiple tasks.
Key words:cultural critism , cultural critism, critical pathway.